

# نوار الكتب المطبوعة

## عنوان الكتاب

الزهر الفاتح في ذكر من تنزه عن الذنوب و القبائح

## المؤلف

محمد بن محمد بن محمد (ابن الجزري)

في ذكر من تنزه عن الذنوب

كتاب

الزهراء الفاتحة

في ذكر من تنزه عن الذنوب

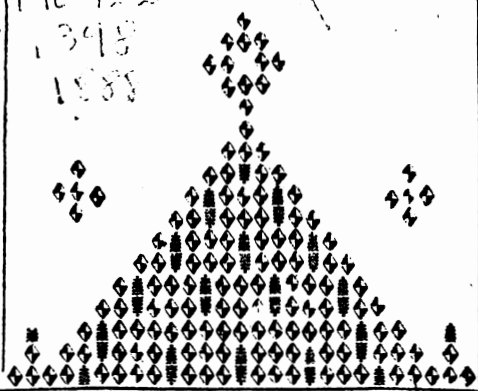
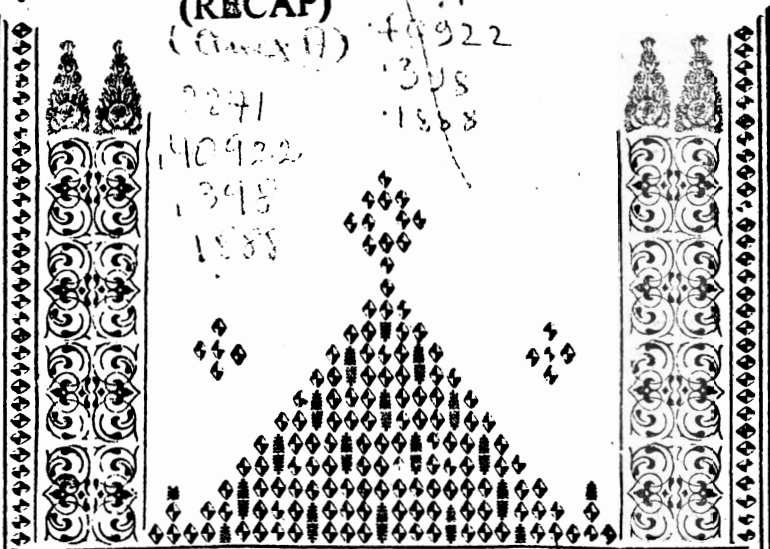
والقبائح للإمام العالم ابن

الجزري رحمه الله

ونفعنا به

آمين

(RECAP)  
 (Times 17)  
 2271  
 40922  
 1308  
 1868



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

رب يسر ولا تعسر يا كريم بسم الله ابدى وبكابه اقتدى وبسنة نبيه اهتدى  
 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله  
 عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد فان حقوق الله تعالى  
 اعظم من ان يقوم العبد بها وان نعمه اكثر من ان تحصى وتعد ولكن عباد الله  
 اصبحوا نادمين وامسوا تائبين فان الله سبحانه وتعالى له علينا حقوق وشرط علينا  
 شروطا كثيرة فينبغي لنا ان نؤديها فلا تسكن يا اخي غافلا عنها فانك تحاسب بها يوم  
 القيامة واذا ارادوا امر من امور الدنيا فعليك بالتردد فيه فان رأيتهم موافقا لآخرتك  
 فخذها والاتفق عنه حتى تنتظر من اخذه كيف عمل فيه وكيف نجما منه ونسال الله  
 السلامة واذا اردت امر من امور الآخرة فشمري اليه وامر عن قبل ان يحول بينك  
 وبينه الشيطان واياك ان تخون مؤمنا فنحن مؤمنون فقد خان الله ورسوله وعليك  
 بتقوى الله والعمل بما علمك الله والمراقبة لله تعالى حيث لا يراك احد الا الله واياك

والحرام

والحرام فإنه لا يدخل الجنة لحم ثبت من حرام وإياك والطمع فإن الطمع هلاك الدين  
 وإياك أن تضلك نفسك واحذر يا أخي أن يراك الله مشتغلا بغيره فتسقط من عينه ولا  
 تكن عافلا عنه فإنه ليس بغافل عنك وعليك بتقوى الله العظيم وأن لا يفارق ذكرك  
 الموت قلبك وأن يكون ذكرك الله عز وجل لازما لسانك وقلبك وأن تديم النظر في  
 كونه مطعما عليك فعليك بالاستغفار لما قد سلف من ذنوبك واسئلك الله السلامة  
 لما بقي من عمرك وإياك أن تخرج من الدنيا على غير توبة واعلم يا أخي أنك ميت  
 ومميت ومحاسب بعد ملك ثم الوقوف بين يدي الله وأنت خاضع وذليل قد نشر ديوانك  
 وظهر كتابك والجنة عن يمينك والنار عن يسارك والصراط بين يديك والله عز وجل  
 مطع عليك يقول لك اقرأ كتابك وأنت مشفق عاقبه حذر من فضائحه ووداويه فإن  
 كنت سعيدا فإلى جنة عالية وإن كنت شقيقا فإلى نار حامية فتزود يا أخي لنفسك ومثل  
 الآخرة عليك بقلبك واجعل الموت بين عينيك ولا تنس وقوفك بين يدي الله عز وجل  
 وكن من الله على رجل وأدفر ائض الله وكف عن محارم الله وخالف هواك واذكرك الله  
 عز وجل في كل وقت واحمد الله على كل حال واجعل شوقك إلى الجنة واستعد بالله  
 تعالى من النار وإياك ومحالفة الله تعالى فيما أمرك به وودعك اليه واعلم أن بين يديك  
 أهوالا ومواقعا فإن استطعت يا أخي أن تعدك كل يوم زادا لما بين يديك فأفعل فإن  
 الأمر أجل من ذلك فتزود يا أخي لنفسك وخذ في جهالك وكن وصي نفسك واعلم  
 يا أخي أن الليل والنهار لا يرجعان والعمل لا يعود والطالب حثيث والليل والنهار  
 يسرعان في هدم نفسك ورفنا عمرك وانقضاء أجلك فلا تطمئن يا أخي حتى تعلم أين  
 مسكنك ومصرفك ومستقرك ومترك فانظر لنفسك واقض ما فأتك واقض ما أنت  
 قاض من أمرك وكفى بالأمر بأتسلك على بغتة وانني لا أقول ولا أعلم أحدا أشد  
 تضييقا مني لذلك فكأنك بالقيامه وقد قامت وبالنفس الامارة وقد لامت وانفجعت  
 عين طال ما ماتت ونحرت قلوب العصاة وقد هامت وقيل في المعنى شعر

غدا توفى النفوس ما كسبت \* ويحصد الزارعون ما زرعوا  
 ان أحسنوا أحسنوا لانفسهم \* وان أساؤا قمتس ما صنعوا  
 فإنه ذو رحمة ورحمة وكرم \* وان جهلنا حله به يسعوه  
 يارب اكتبنا اليوم في ملاء \* تمسكوا بالكتاب فانتفعوا

واغتنا واغف عن جر عتنا \* وامن بامن اننا نتضرع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة عظاما سكارى  
حيارى من أهوال يوم القيامة لا يعلم الرجل بالمرأة ولا تعلم المرأة بالرجل قال ابن عباس  
رضي الله عنهما ثم يوكل الله بكل رجل أو امرأة ملكين يسوقانه إلى المحشر وذلك قوله  
تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد وقال أيضا ثم تقف الخلائق يومئذ مائة  
وعشرين صفا وأمة محمد صلى الله عليه وسلم معزولون وهم ثمانيون صفا ينظرون إلى  
السماء وكل أحد منهم مشغول بنفسه نادى على أفعاله قال ابن عباس رضي الله عنهما ثم  
يقفون ثلاثمائة سنة من سنين الدنيا مائة سنة في العرق يلجمون ومائة سنة في الظلمة  
يتحرقون ومائة سنة بعضهم في بعض يوجون قد شخصت منهم يومئذ الاحقاد  
وتطاولت الاعناق وكثر العطش وقيل الالتفات وانقطعت الاصوات وضاعت  
المازب واشتد القلق وعظمت الامور وطاشت العقول وكثر البكاء وغنيت  
الدموع وبرزت الخفيات وظهرت الخطيئات وبانت الفضائح وظهرت  
القبائح ووضعت الموازين ونشرت الاعلام وزفرت وبرزت الحميم وزفرت  
النار ويثس الكفار وشاب الصغير وسكت الكبير وسعرت النيران وتغيرت  
الالوان وعظمت الاهوال وطال القيام وانقطع الكلام فلا تسمع الا همسا قال  
ابن عباس رضي الله عنهما ثم يأمر الله ملكا أن ينصب الصراط على متن جهنم وهو  
أرق من الشعرة وأحد من السيف طوله ألف عام عليه كلاليب وخطاطيف وله  
سبعة جسور فأول ما يحاسب العبد على الايمان فان سلم والاهوى في النار والثاني  
يحاسب على الصلاة فان سلم والاهوى في النار والثالث يحاسب على الزكاة فان سلم  
والاهوى في النار والرابع يحاسب على الصيام فان سلم والاهوى في النار والخامس  
يحاسب على الحج فان سلم والاهوى في النار والسادس يحاسب على الوضوء فان سلم  
والاهوى في النار والسابع يحاسب على بر الوالدين فان سلم والاهوى في النار ثم  
ينادى مناديا بمقدم أمتك على الحساب والجواز على الصراط فثم من يجوز على  
الصراط كالبرق الخاطف ومنهم من يجوز عليه كالريح العاصف ومنهم من يجوز  
كالفرس الجواد ومنهم من يجوز يجر على ركبتيه ومنهم من يجوز يزحف على  
وجهه ومنهم من يجر على وجهه ثم ينجو ومنهم من يسقط على وجهه في النار أذانا

الله واياكم منها

فصل في اخواني تفكروا ما في الحشر والميعاد ودعوا طول النوم والرقاد وتفقدوا  
أعمالكم فالنفاقس ذوات انتقام ان في القيامة لحسرات وان عند الميزان لرفرات فريقتي  
في الجنة وفريقتي في السعير ففريقتي يرتقون الى الدرجات وفريقتي يهبطون الى الدرجات  
وما بينك وبين هذا الامر الآن يقال فلان قد مات يامن كان له قلب فمات يامن كان  
له وقت فمات أشرف الاشياء قلبك ووقتك فان أنت ضيعت وقتك وأهملت قلبك  
فقد ذهب منك الفوائد ان كنت تهكي على ما فات فابك على فرقتك وان كنت تهكي  
على ما مات فابك على قلبك وقيل في المعنى شعر

تأهب للذي لا بد منه \* فان الموت ميعات العباد

أترضى أن تكون فريقتي قوم \* لهم زاد وأنت بغير زاد

وقال أبو أيوب رضي الله عنه مررت بواعظ وهو يقول لاهل مجلسه اعملوا فان  
أعمالكم تعرض على موتاكم ومعارفكم من الموت قال أبو أيوب اللهم لا تفضحني  
على رؤس عبادك يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم يحاسب الناس يوم القيامة  
على ثلاثة أنفار يوسف الصديق وسليمان بن داود وأيوب عليهم السلام فأول ما يدعى  
بالمالين فيقول ماشغلكم عن طاعتي فيقولون ياربنا جعلتنا تحت الآدميين  
وابتليتنا بالرق فاشتغلنا بخدمتهم عن خدمتك فيدعى بموسى عليه السلام فيقول  
الله عز وجل هذا كان عملو كما وماشغله ذلك عن طاعتي ثم يأمرهم الى النار ثم  
يدعى بأهل البلاء فيقول الله عز وجل ماشغلكم عن عبادتي فيقولون ياربنا ابتليتنا  
بالبلاء وماشغله ذلك عن عبادتك فيدعى بأيوب عليه السلام فيقول هذا ابتليته بأشد  
البلاء وماشغله ذلك عن طاعتي فيؤمرهم الى النار ثم يدعى بالاغنياء فيقول لهم  
ماشغلكم عن طاعتي فيقولون ياربنا أعطيتنا المال فاشتغلنا به عن طاعتك فيدعى  
بسليمان عليه السلام فيقول هذا أعطيتني المال أكثر مما أعطيتكم وماشغله ذلك  
عن طاعتي فيؤمرهم الى النار

فصل في آخر اخواني للذي يتخذون وبالليل على فراشكم تنامون ثم تقولون وأنتم  
لا تعملون وكم تعاهدون وتفوضون وكم تشاهدون اليسر ولا تعتبرون بامضييهم  
الاعمار في الغفلة على ماذا تكلمون والموت والحساب والعقاب بين أيديكم أما تعملون

كلاسوف تعلمون ثم كلاسوف تعلمون هناك تطلبون الاقالة فلا تقاتلون وتطلبون  
الرجعة فلا ترجعون أى تطلبون الرجعة الى الدنيا طمعاً فى أن تعملوا عملاً صالحاً غير  
الذى كنتم تعملون فلا الى الدنيا ترجعون فان الله وانا اليه راجعون وقال الحسن  
البصرى عجبت لاقوام أحمروا بالرادونودى فيهم بالرحيل وهم يلعبون وقيل فى  
المعنى شعر

لويعلم الخلق مايدويمهم \* وأيامورد غدا يردوا  
مااستعذبوا لذة الحياة ولا \* طاب لهم عيشهم ولا رقدوا  
خوفامن العرض والصراط على \* نار تلظى وحرها يقد

قال ابراهيم بن آدم رضى الله عنه دخلت على بعض اخواني أعوده فجعل يتنفس  
ويتأسف فقالت له على ماذا تتنفس وتتأسف فقال ماتأسفنى على البقاء فى الدنيا  
ولكن تأسفى على ليلة غتمها ويوم أفطرتة وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى وقال  
الجنيد رضى الله عنه لولا الليل ما أحببت البقاء فى الدنيا وقال بعض الصالحين لى  
أربعون سنة ما منحنى الاطولوع الفجر وقيل لزيد بن هرون كم تصلى من الليل فقال  
أوانام منه شيئاً اذا الأنام الله لى منه عينا أبداً وروى عن مطرف رضى الله عنه انه كان  
يقول لا يرانى الله آكلانها رازلاً نائماً ابلاً أبداً وكان ثابت البنانى رضى الله عنه يصلى  
كل يوم ثلاثمائة وستين ركعة وكان يقول فى دعائه اللهم ان كنت أعطيت أحداً  
الصلاة فى قبره فأعطنى ذلك وذكر بعض أصحابه انه كان يقول قال رأيت فى منامى  
وهو قائم يصلى فى قبره وروى عن على بن عبد الله رضى الله عنه أنه كان يسجد فى كل  
يوم ألف سجدة وكانوا يسعون السجدة وروى عن أوبس القرظى رضى الله عنه أنه  
قال والله لأعبدن الله تعالى عبادة الملائكة قليلة معظمها قائماً وليلة معظمها ساجداً  
وقيل ان عامر بن قيس رضى الله عنه كان يقول والله لا اجتهدن فأرجحت فبرحمة الله  
وان هلكت فبعده جهدى وكان مسروق رضى الله عنه يصلى حتى انتفتحت عيناه  
وقدماه وكان مسلم الخولانى رضى الله عنه قد علق سوطاً فى بيته يخوف به نفسه وكان  
يقول لنفسه قومي خيرا لله فوالله لا رجفن بك رجفاً حتى يكون السكل منك لا منى فاذا  
دخل انفرد وتناول السوط فيضرب به رجليه ويقول لنفسه أنت أحق بالاضرب من  
دابتى وكان يقول يظن أصحابى انهم قد فازوا والله انزاحهم فى القيامة حتى يعلموا

انهم خالفوا وراههم رجالا وكان ضعيفم قد تعبد فاشا حتى انعموه وقد احتى استلقى  
 ومستلقيا حتى مات وهو ساجد وكان يقول في دعائه اللهم انى أحب لقاءك فأحجب  
 لقاءى وقالت امرأتة حسان رضى الله عنها كان حسان اذا أوى الى فراشه جعل  
 يخادعنى كما تخادع المرأة لولاها فاذا نمت شدد روحه وقام الى الصلاة فأقول له يا عبد الله  
 رفعا بد نفسك فيقول اسكتى ويحك فوالله لا رقدن رقدة لا أقوم منها زمانا طويلا وكان  
 الربيع بن خسيمة رضى الله عنه لا ينام الليل ويخاف البيات وكان يبكي ليلا ونهارا  
 ولا يفتر عن البكاء وكان السرى السقطى رضى الله عنه يدافع البكاء في أول الليل فإذا  
 نام الناس أخذ في البكاء الى الصباح وكان ضعيفم رضى الله عنه يقول لو علمت أن رضاء  
 لى في تقرىض لى بالقرىض لفعلت ذلك وكان بشر رضى الله عنه لا يزال مهوما  
 فقيل له فى ذلك فقال انى مطلوب وكان لا ينام الليل وكان يقول أخاف أن يأتينى أمره  
 وأنا نائم وكانت أم سليمان رضى الله عنها على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام تقول  
 له يا بنى لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل تدع الرجل فقيرا يوم القيامة يا بنى  
 من يرد الله لا ينام الليل لان من نام الليل ندم بالنهار وقيل فى المعنى شعر

يا أيها الغافل جد فى الرحيل \* وأنت فى لهو وزاد قيل  
 لو كنت تدرى ما تلاقى غدا \* لذبت من فيض البكاء والعيول  
 فأخلص التوبة تحظى بها \* فمابقى فى العمر الا القليل  
 ولا تمن ان كنت ذا غبطة \* فان قد املك نوم طويلا

وقال بعض الصالحين رضى الله عنه كانت رابعة العدوية رضى الله عنها تقوم الليل  
 وتمسح عند السحر فإذا انتهت قالت يا نفس كم تنامى ويشك أن تنامى فلا تقوى الى  
 يوم القيامة وروى عن يحيى بن زكريا عليهما السلام انه شبع ليلة من خبز الشعير فنام  
 عن خزبة فأوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا من دارى أو جوارا خيرا  
 من جوارى وعزى وجلالى لو اطلعت على الفردوس الملاءة لذاب جسمك وذهبت  
 نفسك ولو اطلعت على وجهى اطلاعة لتبكين الصديد بدل الدموع ولتلبس الحديد  
 بدل المسوج وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اذا حدثتك نفسك  
 بالنوم فأذكر مصرع أهل النار وصول الزبانية وغلق أبواب جهنم فأنك ان فعلت  
 ذلك انتفى النوم عنك يا داود خذ حظك من الليل ولا تغفل عن الصلوات واجعل



موضع الضحك بكاه خوفاً مني أنجيئك من حر نار جهنم يوم القيامة وكان سعيد بن  
 المسيب يقول أيام رجل قام من الليل فتوضأ وصلى ركعتين الا تبسم الجبار في وجهه  
 وقال يا ملائكتي أشهدكم اني قد غفرت له وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه  
 السلام يا داود قل لبني اسرائيل من صلى في السحر ركعتين بقلب حاضر قوجه الله  
 بتاج كرامته يوم القيامة وحكى عن أم سلمة بن هشام رضى الله عنه أنه كان يصلى  
 الليل كله واذا كان وقت السحر قال الهى ليس مثلى يسألك الجنة ولا كن أجراً من  
 النار وكان عمر بن عتبة رضى الله تعالى عنه يخرج كل ليلة الى المقابر ويقول  
 يا أهل القبور طوبى للصحف ورفعت الاقلام ثم يصف قدميه ويصلى الى الصباح  
 وكان أسيد رضى الله عنه اذا أوى الى فراشه يتقلب كالخبة على القبلى ويقول اذك  
 لين وفراش الجنة ألين منك ولا يزال راكعاً وساجداً الى الصباح وكان الاسود  
 رضى الله عنه يصوم في الصيف وشدة الحر حتى يحمر مره ويصفر مره أخرى وكان  
 سفيان الثوري رضى الله تعالى عنه من شدة تفكره بيول الدم وكان اذا جمع المؤذن  
 يتغير لونه ويبكى حتى يغشى عليه وكان أبو عميدة الخواص رضى الله عنه يبكى  
 ويقول قد كبرت فأعنتني من النار وكان يزيد الرقاشي رضى الله عنه يبكى حتى  
 أظلمت عيناه وأحرقت الدموع مجاريها وكان مالك بن دينار رضى الله عنه يبكى حتى  
 سودت الدموع خده وكان يقول لو ملكت البكاء لبكيت أيام حياتي وقيل لعطاء السلمي  
 رضى الله عنه ما تشتهي فقال أشتهي أن أبكى حتى لا أقدر أن أبكى وكان يبكى في  
 الليل والنهار وكانت دموعه سائلة على خديه وكان حذيفة رضى الله عنه يبكى بكاء  
 شديداً فقيل له ما بك أو ك فقال لا أدري على ما أقدم على رضى أم على محض وبكاه عاز  
 رضى الله عنه بكاء شديداً فقيل له ما يبكيك فقال لان الله عز وجل قبض قبضتين  
 لجعل واحدة في الجنة والاخرى في النار فانا لا أدري من أى الفريقين أكون وقال  
 الفضيل بن عياض رضى الله عنه بكى ابني على رضى الله عنه فقلت له يا بني ما يبكيك  
 فقال يا أبتى انى أخاف أن لا تجتمعنا القيامة وتفرق بيننا وقيل لزيد بن يدرى رضى الله  
 عنه ما لنا لا نرى عينك تجف من الدموع فقال ان الله تواعدنى ان أنا عصيته يسجننى  
 في النار وقيل ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبكى فقال له  
 عليه الصلاة والسلام يا جبريل وما بك أو ك فقال يا محمد ما غفلت عيني منذ خلق الله

جهنم مخافة أن أعصيه فيلقني فيها وقال عليه الصلاة والسلام ما أتاني جبريل عليه السلام الا وهو برعد خوفاً من الجبار فقلت له يا جبريل مم هذا البكاء والخوف فقال يا محمد والذي بعثك بالحق نبياً ما ضحكك منذ خلق الله تعالى جهنم فقلت له يا جبريل صفها لي فقال يا محمد أرضها الرصاص وسقفها النحاس وحيطانها الكبريت وقيل مر عيسى عليه السلام بقتي قائم على صخرة وحوله دم طرى ودم يابس فقال عيسى عليه السلام ما الذي أصابك فقال ياروح الله دخل علي خوف جهنم في قلبي فأنشق له قلبي وجلدي وسائر لحمي فهذا الدم الذي يسيل من جسدي لذلك نخرج عيسى عليه السلام الى قومه وجمع الناس وقال هذا من أبناء الدنيا وخاف من النار فأنشق جلده وسائر جسده ولم يدخلها فكيف حال من دخلها وقيل مر بعض العصاة بقبرة فتناول عظما فتفتت في يده فقال ويل من تقصيري والى هذا مصيري فذهب الى أمه فقال لها يا أماه مالي أبق وما يصنع بالآبق اذا وجد سيده فقد وجدت شدة فقالت يا بني لا تضيق علي فصاح صيحة وخر مغشياً عليه فقالت له يا بني فإين يكون الملتقى فقال يا أماه اذا قدمت علي يوم القيامة فسلني عنى مال كاخازن النار ثم صاح صيحة عظيمة فأت فنودي عليه بين الناس من يضل علي قتيل جهنم وقيل في المعنى شعر

لما تذكرت عذاب النار أزعجني \* ذلك التذكر عن أهلي وأوطاني  
فصرت في القفر أراعي الوحش منفردا \* كما تراني على وجدى وأحزاني  
وهذا قلبه ليل يئس في جراته \* فاعصى الله عبد مثل عصياني  
نادوا على وقولوا في مجالسكم \* هذا المسمى وهذا الذنب الجاني  
فما بكيت وما قصرت عن زلسلي \* ولا غسلت بماء الدمع أجفاني

قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه كنت كثير المشى الى المقابر فخلست يوماً فغلبتني عيناي فممت فسمعت قائلاً يقول خذ واسل سلة فادخلوها في فيه وأخر جوهها من أسفله واذا الميت يقول يارب ألم أكن أصلي ألم أكن أقرأ القرآن ألم أكن أوج البيت الحرام واذا بائنا يقول بلى ولكنك كنت اذا خلوت بالمعاصي لم ترا قبني وكان ضيغ قد حج عشرين حجة وجاهد عشرين سنة فلما مات رأيت في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفني بين يديه وقال عباد جثنتي فقلت يارب بمحج عشرين سنة فقال ما قبلت منها شيئاً فقلت بقراءة القرآن عشرين سنة فقال ما قبلت منها شيئاً فقلت

بجهد عشرين سنة فقال ما قبلت منها شيئا فقلت يا رب أباين يديك فقيرا فقال وعزني  
وجلالى لولا اطلاقى عليك يوما وقد خرجت من بيتك الى حين دارك لتتظر وقت  
الزوال للثلايفوت الوقت احترازا لما فرضت عليك لعذبتك في النار فأدخلني الجنة  
وحكى عن الحسن البصرى رضى الله عنه أنه رأى في المنام بعد موته فسئل عن حاله  
فقال أقامني الله بين يديه وقال يا حسن تذكرك صلاتك في المسجد يوم كذا وكذا اذا رمة ك  
الناس بأبصارهم فزدت حسنا في صلاتك وعزنى وجلالى لولا ان صلاتك لى خالصة  
لطردتك عن بابى ولما عطمتك عنى مرة واحدة فصل يا هذا ان أردت أن تعرف قدرك  
عند الملك فانظر يوم تشتغل ان كنت من أهل القرب خالص العمل وان كنت من  
أهل البعد قطعك بمقامع الامل كالباب من واقف بقصة ما يدخل الامن به نال ماتمخى  
ويعطى ما سئل نحن قسمنا ما كان وما يكون وقيل ان بعض الرجال الصالحين قام ليلة  
يتسجد فسبقته مدامعه فقال يا رب أمترحم بكافى فنودى ان شئت فابدك وان شئت  
فلا تبتك لو بكيت الاما ما صحت لك وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ليس كل  
من صلى قبلت صلاته ولا من عبد الله قبلت عبادته يادركم من ركعة طويلة لا تساوى  
عندى شيئا لاني نظرت الى قلب صاحبها فوجدته ان برزت له امرأة متعرضة أجابها وان  
عامله انسان في تجارة خانة يادود طهر ثيابك الباطنة لان الظاهر لا ينفعل عندى  
وانى بكل شىء يحيط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بأقوام يوم القيامة لهم  
حسنت كالمثال الجمال فيؤمر بهم الى النار فقالوا يا رسول الله وكيف ذلك فقال صلى  
الله عليه وسلم كانوا يصلون كما يصلون ويصومون كما تصومون لكنهم كانوا اذا لاح لهم  
شىء من الدنيا أو ثبوا عليه وقيل مر عيسى عليه السلام بقرية فاذا أهلها فى الأزقة  
والطرق موتى فقال يا معشر الحواريين ان هؤلاء ما قوام من سخط الله تعالى فقالوا يا روح  
الله وودنا لو علمنا بخبرهم فأوحى الله تعالى اليه يا عيسى اذا كان الليل نادى فانهم  
يحييونك فلما كان الليل فناداهم يا أهل القرية ما حالكم وما أصابكم وما قستكم  
فأجاب به يحيى ليمك يا روح الله بينم ما نحن بتنا فى عافية أصحنا فى الهاوية فقال وما  
ذلك فقال يا روح الله بحبنا فى الدنيا وعصياننا المولى فى الآخرة فقال عيسى عليه السلام  
فما بال أصحابك لا يحييونى فقال انهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ  
شداد فقال عيسى عليه السلام وكيف يحيينى أنت من بينهم فقال اتى كنت نزيلا

عندهم ولم أكن منهم فلما نزل بهم العذاب أصابني معهم فاني معلق على شفيع جهنم ولا  
أدرى أنجو منها أم ألبث فيها فقال عيسى عليه السلام ان الله واناليه راجعون وقال  
بعض الصالحين رأيت أبا عبد الله بن أبي سلمة في المنام فقلت له كيف نرى حالك فقال  
يا أخي غشني غافلين ونقف غافلين فعمت ما معهم فافلين وتمتت ما غافلين (فصل) اخواني  
لا تظلم أشد من الغفلة ولا هي أشد من هي القلب ولا خذلان أشد من التسوية  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بي الى السماء رأيت أقواما تقرض  
شفاهم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء خطباء أمتك  
يوم القيامة يقولون ولا يفعلون ويقرؤون كتاب الله ولا يعملون به ولا يصبرون  
وقال عليه الصلاة والسلام يأتي على أمتي زمان يتعلمون القرآن ويحفظون حروفه  
ويضيعون حدوده فويل لهم عما حفظوا وويل لهم عما ضيعوا وقال عليه الصلاة  
والسلام من لقي الله وهو مضيع للصلاة لم يعبا الله بشيء من حسناته وقيل أوحى الله  
تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل لبني اسرائيل من ترك صلاة واحدة لعيني يوم  
القيامة وأنا عليه غضبان وقال عليه الصلاة والسلام من ترك الصلاة عمدا برى من  
دينه ومن لم يصل فقد كفر وقال عليه الصلاة والسلام عشرة من أمتي يسخط الله  
عليهم يوم القيامة ويؤمر بهم الى النار قيل يا رسول الله من هؤلاء قال أولهم الشيخ  
الزاني والامام الجائر ومدمن الخمر وما نزع الزكاة وكل الربا والذي يطلق ويمسك والذي  
يحكم بالجوهر والماشى بالنميمة وشاهد الزور وتارك الصلاة والذي ينظر لوالديه بعين  
الغضب وقال عليه الصلاة والسلام أخبرني جبريل عليه السلام ان في النار كهوفا  
ومغار أعدت لقاطع الرحم والعاق لوالديه وقال عليه الصلاة والسلام ليعمل  
المبار لوالديه ماشاء من الخطايا فلا يدخل النار ليعمل العاق لوالديه ماشاء من  
الطاعات فلن يدخل الجنة ولا تنفعه الطاعة ولا تنفعه الشفاعة وقيل سأل موسى  
عليه السلام به أن يرى رفيقه في الجنة فأوحى الله تعالى يا موسى انطلق الى مدينة  
كذا وكذا فانك ترى رفيقك في الجنة فسار موسى عليه السلام حتى انتهى  
الى المدينة فتلقاء شاب فسلم عليه فقال له موسى عليه السلام عليك يا عبد الله  
السلام أنا ضيفك الليلة فقال له الشاب يا هذا ان رضيت بما عندى أنزلتك وأكرمتك  
فقال له موسى عليه السلام قد رضيت بما عندك فأنزله وأخذته الشاب ومضى الى

حافوته وكان الشاب جزارا فأجلسه حتى فرغ من بيعه وشرائه وكان الشاب لا يمر  
 بشحوم ولا يخ الاعزله فلما كان وقت الانصراف أخذ يبيده موسى عليه السلام وانطلق  
 به الى منزله ثم أخذ الشاب الشحوم والمخ وطبخه ثم دخل بيتاقيه فقتان معلقتان في  
 السقف فانزل أحدهما الى الارض فقا واذ فيها شيخ كبير قد سقط حاجبا على عينيه  
 من الكبر فأخرجه من القفة وغسل وجهه وثيابه وبخرها ثم البسه اياها ثم أخذ خبزاً  
 وثرده وصب عليه الشحوم والمخ وأطعمه حتى شبع وسقا حتى روى فقال الشيخ يا ولدي  
 لاخيب الله سعيك معي وجعلك رفيقاً للموسى بن عمران في الجنة ثم أنزل القفة الثانية  
 وفعل به مثل الأولى واذ فيها عجوز كبيرة قصص معهما مثل ما صنع بالشيخ فقالت  
 الحمد لله يا ولدي لاخيب الله سعيك معي وجعلك رفيقاً للموسى بن عمران في الجنة ثم  
 ردها الى مكانها مخرج موسى عليه السلام وهو يبكي رحمة لهما فتمعه الشاب وقدم له  
 طعاماً فقال يا أخى ما أنا محتاج الى طعامك ولكن سألت الله أن يرني رفيقاً في الجنة  
 فأوحى الله تعالى الى أن رفيقاً في الجنة أنت فقال الشاب من أنت يرحمك الله فقال  
 أنا موسى بن عمران نحر الشاب مغشياً عليه ودخل على والديه وأخبرهما ان الله عز  
 وجل قد استجاب دعاهما وان هذا موسى قد أخبره بذلك عن رب العالمين فلما سمعا  
 ذلك شهقا فأتاهما فغسلهما موسى وصلى عليهم ما وصحبه الشاب الى أن مات رضى الله  
 عنه وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى من بر والديه فليس له  
 عندي جزاء الا الجنة ومن لم يبر والديه فليس له عندي جزاء الا النار وقال أحمد التمار  
 رضى الله عنه مات لى أخ فى الله تعالى فرأته فى المنام فقالت له ما فعل الله بك فقال لى  
 منعى بعقوق الوالدين أن لا أشم رائحة الجنة وأنا منظر قدومهما معى لعلمهما براضيان  
 عنى فيرضى الله على وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل لبنى  
 اسرائيل اياكم وعقوق الوالدين وقتل النفس وأكل الربا والاصرار على الزنا يا داود  
 أدنى ما فعل بالزاني أن أكرى حديقته ظاهرا وباطنا بكملا ومن نار وقال صلى الله  
 عليه وسلم يحشر الزاني يوم القيامة اتن من ريح الجيفة وقال عليه الصلاة والسلام من  
 صافح امرأة وقبلها وبشرها فعليه الوزر فى الدنيا والعقاب فى الآخرة وقال عليه  
 الصلاة والسلام من حفظ طرفه حفظ الله عليه أهله ومن نظر الى عورة أخيه المسلم  
 أهتلك هورته وكفاله بالنار يوم القيامة وحكى عن الشبلى رحمه الله تعالى أنه قال

رأيت فتى في الطواف تفرست فيه الخبير فنظر الفتى الى امرأه كانت تطوف واذا بهم  
 قد أصاب عينه فذهبت اليه وأخرجت من عينه السهم فاذا عليه مكتوب نظرت  
 بعينك الى غيرنا فأعينها ولو نظرت بقلبك الى غيرنا لكوننا به وقيل أوحى الله  
 تعالى الى داود عليه السلام يا داود كيف غفلت حتى مدت عينك الى ما لا يحل لك  
 يا داود أما علمت أني غيور يا داود لو علمت ما سطر في الكتاب لكففت عينك ولما  
 جفت لك عين يا داود لو لا مري فيك لمحوه لك من ديوان الانبياء يا داود اني جعلت في  
 النار قطعا من الزجاج والرصاص لمن ينظر الى ما لا يحل له يا داود من نظر الى ما لا يحل  
 له حرمت عليه النظر الى وجهي وحكي عن يحيى بن زكريا عليهم السلام أنه قال  
 لعيسى عليه السلام لا تمكّن حديد النظر الى ما لا يحل لك فإنه لن يرتني فرك ما حفظت  
 عينك فان استطعت أن لا تنظر الى ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل ولن تستطيع  
 ذلك الا باذن الله تعالى وقيل ان حسان بن ثابت رضي الله عنه خرج يوم عيد فصلى ثم  
 عاد الى زوجته فقالت له يا حسان كم رأيت من وجه ملجع فقال والله ما رفعت طرفي ولا  
 علمت ما كان من الناس واقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نظر الى  
 ما لا يحل له حرم الله عليه النظر الى وجهه والقاه في النار وقيل ان أبا عبيدة التراز وانه  
 أبو عبد الله الزائر رضي الله عنه رؤى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال  
 أوقفني بين يديه وغفر لي كل ذنب عملته الا ذنبا واحدا استحييت أن أذكره فأوقفني  
 في العرق حتى سقط لحم وجهي فقبل وما هو فقال نظرت الى شخص جميل فاستحييت  
 أن أذكره وقيل ان راعيا تعبد في صومته ستين سنة فقال في نفسه لو نزلت الى الارض  
 ومشيت فيها لانظر الى غارها أو أنهارها فنزل ومعه رغيف فتعرضت له امرأة فلم يملك  
 نفسه الى أن واقبها ورأى سائلا فأعطاه الرغيف ومات في تلك الحالة فجي بعمل  
 الستين سنة فوضع في كفة من الميزان ثم جيء بالحطيمه فوضعت في الكفة الأخرى  
 فربحت على عمل الستين ثم جيء بالرغيف فوضع في أمهاله فربحت أعماله على  
 خطيئته وقيل ان بعض الصالحين تعرضت له امرأة في طريقه فلم يلتفت اليها فلما كان  
 الليل كتبت له رقعة وهي تقول فيها الله الله في أمري فكل عضومي مشغول بعبادك  
 فلما وقف على الرقعة تشوش بطنه وكتب اليها ان الله تعالى اذا عصاه العبد اقول مرة  
 حرم عليه واذا عصاه ثاني مرة ستره واذا عصاه ثالث مرة غضب عليه غضبا تضيق

منه السموات والارض فمن ذا يطيق غضب الله سبحانه وتعالى فلما وقعت على الرقعة  
 لزمت بيدها وبات الى الله تعالى وحيكى أن رجلا خلى مع امرأة فقال لها اغلقى الابواب  
 وأرخى الستور ففعلت ذلك فلما دنى منها قالت له انه بقى باب لم يغلقه فقال لها وارى باب  
 هو فقالت له الذى بينك وبين الله تعالى فصاح الرجل صيحة فخرجت روحه فيها وقال  
 بعض الصالحين رأيت - حدادا وهو يخرج الحديد من النار بيده ويقلمها بأصابعه فقلت  
 فى نفسى هذا عبد صالح فدنوت منه وسلمت عليه فرد على السلام فقلت له يا سيدى  
 بالذى من عليك بهذه المنزلة الاماد عوت الله لى فى بكى وقال يا أخى ما أنا من القوم الذين  
 تزعم ولكنى أحدثك بأمرى وذلك انى كنت كثير المعصى والذنوب فوفقت على  
 امرأة من أحسن الناس وجهها فقالت لى هل عندك شئ لله تعالى فأخذت قلبى فقلت  
 لها مضى معى الى البيت وادفع لك ما يكفيلك وتركتنى وذهبت ثم عادت وهى تبكى  
 وقالت والله لقد أحو - وجنى الوقت الى أن رجعت اليك فأخذتها وضمت بها الى البيت  
 ثم اجلستها وتقدمت اليها فاذا هى تضرب كالسيفينة فى الريح العاصف فقلت  
 هم اضطرباك فقالت خوفا من الله تعالى ان يرى اناعلى هذه الحالة فون تركتني ولم  
 تصبني فلا حرقك الله بنساره لافى الدنيا ولا فى الآخرة فقامت عنهما ودفعت لهما ما كان  
 عندى لله تعالى فخرجت من عندى وأتمهى على فرأيت فى النوم امرأة أحسن منها  
 فقلت لها من أنت فقالت أنا أم الصبية التى جاءت اليك هى من نسل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولكن يا أخى جزاك الله عنى خيرا ولا أحرقك الله بنساره لافى  
 الدنيا ولا فى الآخرة فانهت وأنا فرحامسروا فانامن ذلك اليوم تركت ما كنت  
 عليه من المعاصى ورجعت الى الله تعالى وقال بعض الصالحين رأيت غلاما قد انقطع  
 عن الناس وهو قائم يصلى فانتظرت حتى فرغ من صلاته فسلمت عليه وقلت له أما  
 معك مؤنس قال نعم قلت وأين هو قال أمامى رخصنى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى  
 فقلت فى نفسى ان عنده معرفة فقلت له هل عندك زاد قال نعم قلت وأين هو قال  
 الاخلاص لله عز وجل والتوحيد والاقرار لنبىه محمد صلى الله عليه وسلم قلت له  
 يا سيدى ان لى عندك حاجة قال وما هى فقلت ان تدعوا لله تعالى لى فقال سبح الله  
 طرفك من كل معصية وألهمك بفكره فيما يرضيه حتى لا يكون لك همة الا هو قلت  
 يا سيدى متى اللقاء قال لى أما اللقاء فى الدنيا فلا تحدث نفسك ببقاى وأما الآخرة

فانهم الجمع المتقين واياك أن تخالف الله تعالى فيما أمرك به وتدبك واياك ان  
 كنت تبتغي لقائي فاطلبنى مع الناظرين اليه قلت له وكيف ذلك قال بمنغضيض  
 بصري عن كل محرم واجتنابي عن كل مسكر وقد سألت الله تعالى أن يجعل جنتي  
 النظر اليه ثم صاح يسعي وأقبل يسعي حتى غاب عن بصري وقال الاصحى رضى الله  
 تعالى عنه رأيت أعرابيا في الطواف وهو أرمدا العينين والقذايسيل من عينيه وهو  
 لم يرل قذاهما فقلت له ما بالك لا تزيل القذا من عينيك فقال ان الطيب زجرني عن  
 ذلك ولا خرفين لا يرذجر بالطيب اذا انهاه لا ينتهي فقلت له أى شئ تشتهي فقال  
 أستهي لى لكن أحمى لاني رأيت أهل الجنة غلبت حميتهم على شهوتهم فهم لا يشتهون  
 بعدها ابدوا رأيت أهل النار غلبت شهوتهم على حميتهم فلذلك افتضحوا وشقوا شقاوة  
 لا يسعدون بعدها أبدا وحكى عن الحسن البصرى رضى الله عنه أنه مشى خلف  
 جزارة فلما بلغ سمكت الجزارة وقف وبكى بكاء شديدا ففعل له في ذلك فقال كان هاهنا  
 رجل عابدف دخل يوما هذه السكة فرأى امرأة نصرانية فاقنت بها الحاطبها فامتعت  
 منه الا أن يدخل في دين النصرانية فغلب عليه الشيطان ودخل في دينها فلما سمعت  
 المرأة بذلك خرجت اليه وبصقت في وجهه وقالت له أف لك من رجل ترك دين الاسلام  
 لشهوة ساعة وانارت كدين النصرانية لشهوة الا بدف اسلمت وقالت أشهد أن لا اله الا  
 الله وأن محمدا عبده ورسوله وحسن اسلامها وقال الحسن الرازى رضى الله عنه رأيت  
 ولدى في المنام عليه ثياب الطوران وقطعات النيران فقلت له يا بنى مالى أرى عليك  
 زى أهل النار فقال يا بنت حدثتني نفسى بشئ وغلبنى هواى وقد هوى بى في النار  
 فاياك يا بنى ثم اياك أن تصلاك نفسك وقال سفينان الثورى رضى الله عنه رأيت  
 رجلا متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول اللهم سلم فقلت له ما شأنك ثم تطلب السلامة  
 فقال لى يا بنى كئنا أربعة اخوة نصرأخذنا عهدا وتمود الآخر ونجس الثالث  
 وبقيت أنا ثلثنا من الله تعالى وراغبنا في السلامة وحكى بعضهم أنه اصطاد  
 سمكتين فصادته احدهما أناخذنى وأنا أطوع منك الى الله تعالى لحاوتها  
 الأخرى لا تمنى عليه بطاعتك فباعه اده أحد الأعباس قبله في القدر وقال ذوالنون  
 المصرى رضى الله عنه مررت بدير فوجدت فيه رجلا يعبد الشمس من دون الله  
 تعالى فقلت له يا شيخ لمن تعبد فقال الشمس فقلت له دع الشمس واعبد الله الذى



خلقك وخلق السموات والارض والشمس والقمر والنجوم واليمل والنهار  
 والشجر والجبال وخلق كل شئ فقد ربه تقديرا فقال تصرم حيلي وفني عمري  
 ولا حصل لي تقوى الله ولا انصلح لي شأن فوالله انني الآن خائف من فضيحتي منه اذا  
 نصب الميزان يا ذا النون القلب مغلق والمفتاح معدوم والشقا قد قيدا القدمين والقضا  
 قد اعمى العينين وكيف لي بالصلح والباب في وجهي مردود وانامنه مهزوم ومبعود  
 فقال ذوالنون الهى هذا عبدك قد عزم على الصلح والخير كله بيدك فناداه الجوسى  
 يا ذا النون قد جاء المفتاح من عند الفتح فبكي ذوالنون بكا شديدا فقبيل له هم تملك  
 فقال انى خائف حين فتح عليه الباب ان يغلق في وجهي فنودى يا ذا النون لا تظن  
 بنا الا خيرا وقال ابو زيد البسطامى رضى الله عنه سمعت سنة من السنين الى بيت الله  
 الحرام فجعلت ادعو وأغلق تعلقا واذا بها تف يقول يا ابايزيد لودعوتنا به هذا الدعاء  
 ألف سنة وسمعت ألف حجة ما قبلنا منك ولا ذرة واحدة فقلت لماذا قال لانك ترى  
 عملك ولا ترى من استعملك قلت يارب اذالم تقبل منى عبادتي ولا عبرى وعزتك  
 لا تقطع من الوصال بيني وبينك فقيل له يا ابايزيد ان كان بيدك فاقطعه نحن أوصلناك  
 نسيتمنا فقلت وعزتك لا أبرح من حرمك حتى أهم رضاك عنى فقيل لي قل يا ابايزيد  
 ماتر يدوعزتي ورحلاتي لو يعلم العالم ما أعلمه من باطنك لرحمك فقلت وعزتك وجلالك  
 لو يعلم العالم ما أعلمه من كرمك ما عبدوك واذا بها تف يقول يا ابايزيد لا تقول ولا  
 تقول أنت عندنا مقبول وقال يحيى بن سعيد رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام  
 فقلت الهى ادعوك وأنت لا تستجيب لي فقال انى أحب أن اسمع صوتك وقال سفيان  
 الثورى رضى الله عنه سمعت أعرابيا يقول فى الطواف الهى من أولى بالتقصير منى  
 وقد خلقتنى ضعيفا ومن أولى بالكرم منك وقد سميت نفسك رذفا ولك المنة على وقد  
 عصيتك بعلك ولك الحجة على فبانقطاع حجتي ووجوب حجتك وفقرى اليك وغناك  
 عنى الا ما غفرت لى وقال بشر بن الحارث رضى الله عنه رأيت شابا ولع به الواله وهو  
 يقول هذه الايات

كـم زللت فلم أذ كرك فى زلال \* وأنت يا واحد اى الغيب تذكرنى  
 كم أهتلك السر جهر اعدم معصيقى \* وأنت تلطف بي حيا وتسترنى  
 ولا بكيت بدمع العين من أسف \* ولا بكيت بكاه الواله الحزين

وقال بعض السلف الصالحين رضى الله عنهم رأيت شياىى سفع جبل عليه آثار القلق  
 ودموعه تتحدر كالوج اذا اندفع فقلت له من أنت فقال عبد أبى من مولاة فقلت له  
 يعود ثم يعتذر فقال العذر يحتاج الى اقامة حجة ولا حجة لأفرط فقلت يتعلق بشيىع  
 فقال كل الشفعاى يخافون منه قلت من هو قال ولى ربانى صغرا \* فعصيته  
 كبرى قد حبانى من حسن صنعه فقابلته بقميى فعلى ثم صاح صيحة عظيمة ووقع  
 مغشيا عليه فخرجت عجوز وقالت من أعان على قتل هذا الياىس الحيران فقلت  
 عبدك يعينك عليه فقالت دعه ذليل لا بين يدى قاتله عسى أن يراه بعين عفوه ورحمته  
 وقيل فى المعنى شعر

المسى لا تعذبى فانى \* مقر بالذى قد كان منى  
 ومالى حيلة الارجاى \* وعفوك ان عفوت وحسن ظنى  
 وكم من زنة لى فى الخطايا \* وأنت على ذوفضل ومن  
 اذا فكرت فى جرعى عليها \* قرعت أناملى غيظا بسنى  
 يظن الناس بى خيرا وانى \* أشرا للناس ان لم تعف عنى

وقال كعب الاحبار رضى الله عنه أتى رجل فاحسنة فدخل نهرا فبتسل فيه فناداه ان  
 لم تتب من هذا الزنى نخرج من النهر فعامر عوبا وهو يقول والله لا أعصى الله بعدها  
 أبدا وقال ابراهيم ابن أدهم رضى الله عنه أتيت يوما من الايام بيت المقدس واذا فيه  
 حلقة عظيمة وفيهم شاب حسن الثياب وهو جالس على كرسي وعندة أشربة وأدوية  
 وهو يصف اسكل علة دواء فأردت أن أمكنه فقلت يا أئى عندك دواء لهذا الجرح  
 الذى عضل وتكامل فنظرالى وقال لى الميك عنى يا بطل هذا الكلام كلام من عصى  
 الله وساء عمله قل أستغفر الله يا أئى عصيته ليسلا أو نهارا فقلت نهرا فقال صوما أو  
 افطارا فقلت صوما فنظرالى وقال يا أئى عليك بصحبة الابرار واجتناب الاشرار واخلع  
 نعل الفخر من قدميك ورداء الكبر من منكبيك وخذ من اهلج الخشوع وما القنوع  
 وسناه الزهد وورق القفر وعيدان الصبر ودقة فى هون التوكل والطرحه فى طاجن  
 القلق وأوقد تحت عيىدان الصفا فان غلى فعليك بحريكة بعرفة المعرفة واذا زيد  
 الحكمة حر كه باسظام المشيىة وفرغه فى أقداح الفكرة وروح عليه بمرواح  
 الاستغفار واشربه بالعشى والامحار وتضمض عليه بالمراقبة وقل فى غسق الدجا

يامن لا يقطع الرجا وقيل في المعنى شعر

يارب أنت أمرتني ونهيتني \* وسلكت في طرق الضلالة والهدى  
وعلمت أنى لأفرد من الذى \* قدرت لى ان كان خيرا أوردى  
وسلكت بى ماشئت للسر الذى \* فى الخلق قد أخفيت يأسيدى  
ودخلت فى غير اختيار تحتة \* فالعبد محكوم عليه وان عدى  
فأقبل بفضلك توبتى لك مخلصا \* فارحم فانى قد بسطت لك اليدى  
وحكى عن بعض الصالحين أنه كان يقول فى مناجاته الهى وكيف أفرح وقد همتك  
وكيف أحزن وقد عرفتك وكيف أدعوك وأنا خاطئ وكيف لأدعوك وأنت  
كريم وقيل فى المعنى شعر

ذنوبى وان فكرت فيها عظيمة \* ورحمة ربى من ذنوبى أوسع  
وما طمعى فى صالح قد علمته \* ولكننى فى رحمة الله أطمع

﴿وقال آخر﴾

الهى أنت ذو فضل ومن \* وانى ذوا الخطايا فاعف عني  
فظنى فيك ياربى جميل \* لحقق يالهى فيك ظنى  
يظن الناس بى خيرا وانى \* أشر الناس ان لم تغف عني

وقيل أذنب عبد لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما ما ذنبا فأوقفه بين يديه وأمر بضربه  
فقال له يا مولاي أما بينك وبين الله تعالى ذنب فأهلك فيه فقال وأى ذنب ما أمهلنى  
فقال بالذى أمهلك الا ما أمهلتنى فعفى عنه وتركه ثم أذنب ثانيا فأوقفه بين يديه وأمر  
بضربه فقال مولاي أما عصيت الله تعالى ثانيا فأهلك قال بلى فقال يا مولاي بالذى  
أمهلك الا ما أمهلتنى فعفى عنه وتركه ثم أذنب ثالثا فأوقفه بين يديه وأمر بضربه  
فأطرق رأسه الى الارض ولم يتكلم فقال له سيد ما بالك لا تقول القول الذى كنت  
تقوله فى كل مرة فقال يأسيدى معنى الحياء من كثرة ما أقوب ثم أعود وقيل فى المعنى  
شعر

عصيت مولاك يأسيد \* ما هكذا فعل العبيد  
فراقب الله وانقيسه \* يا عبد سوء غدا الوعيد

قال الحسن البصرى رضى الله عنه رأيت رب العزة فى المنام فقلت له اللهم اغفر لى فقال  
ان أحسنت فى ما بقى غفرت لك فى ما مضى وان أسأت فى ما بقى أخذت بما مضى

ومابق وقال بعض الصالحين رأيت شابا وهو يقول يا قديم الاحسان احسانك القديم  
فقلت له يوما أراك لا تغفل عن هذه الكلمة فقال لي لذلك سبب عجيب وذلك أن من  
عادق إذا كانت ضيافة أو عرس أبرزه مثل النساء فأترز وأتقمع وأدخل بينهن  
وأجلس فاتفق ان كان عرس في دار الامير فحضرت على العادة فضاغت جوهره في  
دار الامير فأمر الامير بتفتيش النساء فكشفوا عن أقنعتهن وأنا كنت أقول يا قديم  
الاحسان احسانك القديم ونذرت مع الله نذرا ان سترني لأعود الى ذلك أبدا فلما  
وصلوا الى نوى في القوم أن اتر كوا البقية فقد وجدنا المرة قال فتبت من ذلك اليوم  
وعاهدت الله أن لا أعود وقيل في المعنى شعر

لاعدت أفعل ما قد كنت أفعله \* جهلا تخذيدي يا خير من رحما  
هذا مقام ظلوم خانف وجبل \* لم يظلم الناس لكن نفسه ظلما  
فاصنع بعفوك عن جاء معتذرا \* بذلة سميت منه وقد ندما  
مالي سواك ولا علم ولا عمل \* فامن بعفوك يا من عفوه كرما

وقال بعض الصالحين رأيت كان القيامة قد قامت وكان الناس يساقون الى الحساب  
وأنا مع طائفة منهم عليهم الحلل والتيجان ذروا الى ساحل بحر جلسوا فأردت أن  
أجلس معهم فقالوا اليك عننا فلست مننا أطلب أصحابك المذنبين فسمت قليلا واذا أنا  
بأقوام على كرامى من نور فأردت أن أجلس معهم فقال لي قائل منهم لا تجلس معنا  
اطلب أصحابك المذنبين فسمت قليلا واذا أنا بأقوام عليهم ثياب رثة ووجوه غسيرة  
مصفرة فقالوا اجلس معنا فانت مننا فقلت من أنتم قالوا أصحابك المذنبين  
فجلست معهم وبقيت متفكرا في أمرى واذا بسفينة من الذهب الاحمر وشرعها من  
السندس الاخضر واذا بعنادينادى ويقول هذه سفينة الابرار المسغرين بالاسحار  
فقامت طائفة وقالت لبيك داهى ربنا وسعيدك ثم ركبوا فرحين مستبشرين حتى  
غابوا عن أعيننا ثم أقبلت سفينة من لؤلؤة بيضاء شرعها من السندس الاخضر واذا  
منادينادى ويقول أين العلماء ورثة الانبياء فقالوا اليك داهى ربنا وسعيدك فركبوا  
حامدين شاكرين فرحين مستبشرين حتى غابوا عن أعيننا ولم يبق على ساحل البحر  
غيرنا فبينما نحن في كرب شديد وهم وحزن ما عليه من مزيد واذا بسفينة قد أقبلت  
وهي من الياقوت الاحمر وشرعها من السندس الاخضر فتأملت الشراع فاذا هي

مكتوب عليه اورحتي وسعت كل شيء ومنادى ينادى ويقول هذه سفينة الرحمة  
والتهطف أين أهل العصيان والتخلف فركبنا مستغفرين ذاكرين الله تعالى ولم نزل  
في الرجا والامتنان حتى أشرفنا على رادى العفو والغفران لجاهنا توفيق من الكريم  
المنان قد غفر لنا فلما غفر لنا ما غفر لنا واستر لنا ما استر لنا وهب لنا ما وهب لنا لخدمنا  
الله تعالى على منة وكرمه وقال مالك بن دينار رضي الله عنه رأيت ابن بشار في النوم بعد  
موته بسنة فسلمت عليه فلم ير دعي السلام فقلت له ماذا القيت بعد الموت فدمعت عيناه  
وقال لقيت أهوا الاور ولا زلا عظاما شداد اقلت وما كان بعد ذلك فقال وما يكون من  
الكريم قبل منا الحسنات وعفي عن السيئات وضمن لنا الدرجات ثم شق مالك شهقة  
عظيمة فخر معشيا عليه وقيل ان الحاج الزاهد را بعض أصحابه في النوم فقال له كيف  
ترى حالك فقال الامر سهل ومارأيت شيئا من ما كنت أخاف منه والحمد لله وقيل ان  
الشبلي رحمه الله لما روى في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال حاسبنى وناقشنى حتى  
يشت فلما رأني يشت تعهدنى برحمته وقال أحمد بن العربي رأيت أحمد بن الحسن  
الرازى في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال أوقفنى بين يديه وقال لى يا عبد  
سوء فعلت ووركت وصنعت فعات ياسيدى ما بلغنى عنك هكذا فقال ما بلغك عنى  
فقلت بلغنى عنك انك كريم والكريم اذا قدر عفى فقال خذ عني بقولك فقلت يارب  
هبتى لمن شئت فقال اذهب فقد وهبتك لك وقيل ان منصور بن هار رضي الله عنه رأى  
في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال أوقفنى بين يديه وقال لى يا منصور أتدرى  
لم قد غفرت لك فقلت لا يارب فقال انك جلست للناس يوما تحدثهم فأبكتهم فبكت منهم  
عبد من عبادى لم يبك قط من خشيتى فغفرت له وهبت كل من فى المجلس له وهبتك  
فمين وهبت وقال أحمد الخواص رضي الله عنه رأيت يحيى بن أكرم في النوم بعد موته  
فقلت له ما فعل الله بك فقال أوقفنى بين يديه وقال لى يا شيخ السوء تنسى فقال بطلت  
الكثيرة فتهبرت ثم قلت يارب ما بلغنى عنك هكذا فقال وما بلغك عنى فقلت يارب  
سمعت فى بعض الاخبار أنك قلت من شاب شبيهة فى الاسلام استحييت أن أعذبه فى  
النار فقال صدقت يا ملائكتى اذهبوا بعبدى الى الجنة وقيل أوحى الله تعالى الى داود  
عليه السلام ياد اودانى لا تنظر الى الشيخ فى كل يوم صباحا و مساء وأقول له يا عبدى  
كبر سنك ورق جلدك ودق عظمتك وحان قدمك على فاستحى منى فأتى أستحى

منك وحكى أن السبلي رحمه الله تعالى وعظ الناس يوم ابوكي بكاء شديدا فقام اليه شيخ وهو قابض على لحيمته وعيناه قدرفان بالدموع فقال له يا سبلي انصف بيني وبينك وبين ربك فقال وما ذلك قال يا سبلي كلماقت أفعدي وكلما تمضت نحووه قطعني وكلما قصدت الباب وجدته مغلقا في وجهي وقد كبر سنني ووهن عظمي وقلت حيلتي فما ترى في قضيتي فقال له الشيخ نعم يا سيدي هذه عنتي فقال له يا سيدي أريد فتى من الغنم يحمي عنى أوزاري وذنوبي فليس لي طاقة على حملها فقد أثقلت ظهري وأعجزت مقدرتي وقيل في المعنى شعر

يا مالكي يا خالقي يا رازقي \* يا من اليه تحركي وسكوني

التي ضعيف عن عذابك سيدي \* ومصر عن حمل فحج ذنوبي

قال فاطرق الشيخ رأسه متحجبا لامره واذا امرأة قد قامت وقالت يا سيدي أنا من الحاططات المذنبات وأنا أكثر ذنوبي يا من هذا الشيخ وقد تحملت ذنوبه مع ذنوبي أقدم به على ربي فقال الشيخ السبلي رحمه الله تعالى فما استتمت كلامها حتى هتف في المجلس هاتف وهو يقول يا سبلي قد غفرنا من في المجلس كلهم لاجل هذه المرأة الحسن ظنها بنا وقيل في المعنى شعر

يا ذا المكارم والاعلا \* يا ذا الجلال الاوحد

ان العصاة تجمعوا \* لوجود عفوك سيدي

فصدت كل قبيلة \* لمن يروح ويقتدي

خطوا اليك رحالهم \* يستشفعون بأحمد

قال بعض الصالحين رضى الله عنهم رأيت جارية تطوف حول البيت وهي تقول أترك تبليني وتغفر ذاتي فقلت لها ما فعلتيني فقالت أنا امرأة عاصية فخرجت يوما أتحدث مع أعرابي إذ مر بي هاتف وهو يقول يا ملعونة كيف تقفني عباد الله فقلت له من أنت فقال أنا الرقيب ما في صحيفتك قط عندي حسنة وهذا العبد قد امتلأت صحيفته من السيئات فقلت له إذا أنا بت تبليني فقال وهل التوبة الا لملك فخرجت من وقتي وساعتى ولبست هذا الثوب الشعرو قلت عسى يقبل توبتي وقد ثبت اليه عما كان مني قال فيبينما هي تكلمني واذا بهاتف يقول لقد قبلتك وقبلنا توبتك ثم شهقت شهقة عظيمة وفارقت الدنيا فرحة الله عليها وقال وهب بن الورد رضى الله عنه بينما امرأة

تطوف وهي تقول يارب ذهب اللذات و بقيت التبعات يارب مالك عفوية الا النار  
أما في عفوك ما يسعني يا أرحم الراحمين قال لما استتمت كلامها الاوقائل يقول قد  
عفونا وغفرنا لك قال المنيد رحمه الله تعالى كان بجوارى رجل شرطي فللمات حمل الى  
مسجدى لأصلى عليه فأمنعت من الصلاة عليه لما أعره من ظلمة فقلت اصرفوه عنى  
فصرفوه وصالوا عليه ودفنوه فرأيت في تلك الليلة في منامى وهو في قبة خضراء فقلت له  
أنت فلان الشرطي قال نعم قلت بم نلت هذه المعزلة قال باعراضك عنى فأقبل على  
الجليل جل جلاله وقال أقبل على المطرودين وقال مالك بن دينار رضى الله عنه كان  
لى جاره مسرف على نفسه كثيرا الخطايا قد تآذى الحيران منه فأخبرته بذلك وقلت له  
اخرج من البلد فقال لى أنا فى منزلى لا أخرج فقلت له بيع منزلك فقال لا أبيع منزلى  
ملكى فقلت له أشكوك الى السلطان فقال أنا من أعوانه فقلت له أنا أدعوك عليك  
فقال ان الله أرحمى منك فهممت أن أدعوك عليه فهتف بي هاتى لادعوك  
عليه فإنه ولى من أوليائى فحتمت الى باب داره فنظر الى وطنى الى آخرجه فقام لى  
كلاعتذر فقلت ما جئت الى هذا ولكنى سمعت كذا وكذا فوقع عليه بالبكاء وقال انى  
تبت عما كان منى وقيل لذى النون المصرى رضى الله عنه ما كان بدؤا أمرى فقال  
كنت شابا فى لى هو ولعب وتعب فخرجت حاجا الى بيت الله الحرام بيننا أنا راكب فى  
المركب وقد توسطنا البحر فقدم بيننا كيس ففتش كل من فى المركب وكان بيننا  
شاب لا نبات بعارضه فلما واصلوا الى الشاب ليغتنشوه فوثب من المركب وثبة حتى جلس  
على أمواج البحر وقال يا مولاي ان هؤلاء اثمونى وانى أقسم عليك يا حبيب قلبى أن  
تأمر كل دابة فى البحر أن تخرج رأسها وفى فم كل واحدة منهن جوهرة قال ذوالنون  
رضى الله عنه فما استتم كلام الشاب حتى رأى ينادى اب البحر وقد أخرجت رؤسها  
وفى فم كل واحدة منهن جوهرة تملأ وتلع ثم وثب على الماء يتبحر وهو يقول اياك  
نعبدوا ياك نستعين وقيل لمالك بن دينار رضى الله عنه كيف سبب توبتك فقال  
كنت شرطيا وكنت منهم كاعلى شرب الخمر وكانت لى جارية فولدت لى بنتا فلما دبت  
على الارض ألقتهوا وألقتهى وكنت لذا شربت الخمر جات الى وأهرقتها على ثم انها  
ماتت فلما كانت ليلة النصف من شعبان وأنا نائم سكران فرأيت كأن القيامة قد قامت  
فالتفت فاذا بتنين عظيم وهو من أعظم ما يكون قد قفح فاه وهو مبرع الى فوليت هاربا

منه مرعوباً فقرأت شيخنا في الثوب طيب الرائحة فقلت له أجرني من هذا التين أجزاك  
 الله فبكى الشيخ وقال اني ضعيف وهذا أقوى مني فوليت هار باحتي أشرفت على  
 طبقات النيران وكنت كدت أن أهوى فيها فصاح صائح ارجع فلست من أهلها  
 فاطمأنت الى قوله فرجعت فاذا التين قد قرب مني وتحيرت في أمرى واذا بابنتي التي  
 ماتت وقد أشرفت وقالت يا أبت انت أبي والله ومدت يدها اليمنى الى فتعلقت بها ومدت  
 يدها اليسرى الى التين فولى هار باثم أجلسني وقعدت في حجرى وقالت يا أبت ألم يأن  
 للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فقلت لها رأيتم تقرؤون القرآن قالت نعم ونحن  
 أعرف بحروفه ومنكم فقلت لها خير بنى عن التين الذى هو أرا د هلا كى قالت يا أبت  
 هذا عمك السوء قوته عليك فقلت اخبر بنى عن الشيخ الذى مررت به قالت ذلك  
 عمك الصالح أضغفته حتى لم يكن له قوة ولا طاقة بعمك السوء فقلت لها وما الذى  
 تصنعون ها هنا قالت نحن أطفال المؤمنين قد أسكننا الله تعالى في هذا الجبل تنتظر  
 قدومكم علينا فنشفع لكم فانتهت فرحاً مسروراً وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه  
 السلام يا داود ليس كل الاولاد اولاداً واولاد الصالحاء منهم وليد يسر على والديه نار او وليد يشفع  
 في أبويه فيدخله الجنة يا داود كم من مملوك عندى أقرب من سيده وكم من ولد أظهر  
 من أبيه يا داود ان السعيد عندى هو السعيد أبداً ولو لرجع الى الشقاوة وان الشقي  
 عندى هو الشقي أبداً ولو لرجع الى السعادة ثم لا اراد الحكمى ولا دفع لقضائى  
 وقال بعض الصالحين رضى الله عنهم كان يجوارى رجل مدمن على الخمر فقات  
 فسألت الله تعالى أن أراه فى المنام فرأيت به بدستة أعوام وعليه حلة خضراء فقلت  
 له ما فعل الله بك فقال يا سيدي لما مت دفعت الى جهنم فضر بوني بسياط من نار  
 بكل كأس شربته ألف ضربة وكنت تركت زوجتي حاملاً فولدت لي غلاماً فلما  
 تكلم وقال لا اله الا الله أعتقني الله من النار فلما تم له خمسة أعوام دخل المكتب  
 فلقنه المعلم بسم الله الرحمن الرحيم فقال لها فادخلني الله تعالى الجنة وأعطاني  
 فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت قال صلى الله عليه وسلم ما من شفيع أفضل عند الله  
 منزلة يوم القيامة من القرآن وقال عليه الصلاة والسلام خيركم من تعلم القرآن وعلمه  
 وحكى عن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه اشترى جارية أعجمية فأصبحت فصيحة  
 فقالت مولاي عاني فاتحة الكتاب فقال لها ربك أمسيت أعجمية وأصبحت فصيحة



وسألهما سيدهما عن ذلك فقالت له ياسيدي لرويا رأيتها البارحة فقال لها وما هي قالت  
 رأيت كأن الدنيا كلها أودقت ناراً فقع لي منها طريق الى الجنة وكان موسى عليه  
 السلام أقبل على الطريق وخلفه اليهود فالتفت اليهم وقال أنا ما أمرتكم أن تتهودوا  
 فسطوا عينا وشمالا على وجوههم في النار وموسى وحده دخل الجنة واذاب عيسى  
 عليه السلام قد أقبل وخلفه النصارى فوقف والتفت اليهم وقال أنا ما أمرتكم أن  
 تنصروا فسطوا عينا وشمالا على وجوههم في النار ومر عيسى عليه السلام  
 وحده ودخل الجنة وأقبل على أثره محمد صلى الله عليه وسلم وأمه خلفه فوقف والتفت  
 اليهم وقال أنا ما أمرتكم أن تؤمنوا برؤسكم فآمنتم فلا تخافوا ولا تحزنوا فو ابشر و بالجنة  
 التي كنتم توعدون فمروا خلفه حتى دخلوا الجنة وبقيت أنا وامرأتان على باب الجنة  
 فقال الله تعالى لنا هل قرأتم القرآن فقال الملك الذي على باب الجنة للمرأتين قرأتما  
 سورة الفاتحة فقالا نعم فقال رضوان أدخلوا الجنة فعلمني يا مولاي سورة الفاتحة  
 وقال ادريس الحداد رضي الله عنه دخلت على حمزة بن حبيب الزيات وهو يبكي  
 فقلت له ما يبكيك فقال يا أخى رأيت البارحة في منامى كأن القيامة قد قامت وقد دعي  
 بأهل القرآن فكنيت فيمن حضر فسمعت قائلاً يقول لا يدخل الجنة الا من يعمل  
 بالقرآن فرجعت فتهتف باسمي هاتف فقلت لمبيك اللهم لمبيك فدخلت دارا فسمعت  
 فيها صيحج القرآن فوقفت أرعد فسمعت قائلاً يقول لا بأس عليك أقرأ سورة الانعام  
 وأنا لا أدري على من أقرأ القرآن فقرأت حتى بلغت وهو القاهر فوق عباده فقيل  
 صدقت فقرأت ما احتق ختمتها فقيل لي أقرأ فقرأت سورة الاعراف حتى بلغت الى آخرها  
 وأومات للسجود فقيل لي حسبك يا حمزة لا تسجد وحق القرآن لا كرم من أهل القرآن  
 ادن منى فدفوت منه فدعي بسوار من ذهب فسورني به وقال هذا بقراءتك القرآن ثم  
 دعي بمنطقة من ذهب فثقتني به او قال لي هذا بصومك بالتهار ثم دعي بتاج من ذهب  
 مكلل بالياقوت والوبر جدمتو جنى به وقال هذا بتعليمك الناس القرآن يا حمزة وعزتي  
 وجلالى ليس أفعل هذا بك وحده فقد فعلت ذلك بمن هو فوقك ومن هو دونك بمن قرأ  
 القرآن يا حمزة وعزتي وجلالى لا أعذب لسانا تلى القرآن بالنار ولا قلوبا واه ولا أذنا  
 سمعته ولا عينا نظرته وقال عليه الصلاة والسلام ان في الجنة مالا عين رأت ولا أذن  
 سمعت ولا خطر على قلب بشر وان الرجل من أهل الجنة ليمتزج باثني عشر ألف

حورية يعانق كل واحدة منهم مدة عمره وقال سفيان رضى الله عنه والله لقد بلغنى  
 أن أهل الجنة يكونوا في منازلهم فينبجى عليهم نور ترضى منه الجنان الثمانية فيظنون  
 أن ذلك نور الحق سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادون ارفعوا رؤسكم ليس الذى  
 تظنون إنما هو نور جارية تبسمت فى وجهه وزوجها من أهل عليين وقال الربيع  
 ابن خنيم رضى الله عنه رأيت فى المنام قائلية - وللى يار بيع أين ميمونة السوداء  
 زوجتك فى الجنة فلما أصبحت سألت عنها فقيل لى هى تسكن الشام فقصدتها فوجدتها  
 ترمى غنم ما فسلت عليها فقالت يار بيع ليس المأوى ههنا فقلت لها ما أكثر كلابك  
 وأقل غنمك فقالت ما هم كلاب وليكنتم ذئبا فقلت لها كيف تجمعى الذئب مع  
 الغنم فقالت أصححت ما بينى وبين مولاى فأصلح الله ما بين الذئب والغنم وقال الأصمى  
 رحمه الله تعالى دخلت على حى من أحياء العرب فإذا أنا بجمارية فاستوقفتنى حسنها  
 فقلت فإزمن هذه فإذ ابرج - ل قبيح المنظر فإذا هو آتاها وأخذ بيدها فقلت ما هذا  
 منك قالت بعلى فقلت لها أرضين لهذا الوجه الجميل مثل هذا فقالت بسبب ما قلت  
 لعله أحسن فيما بينه وبين الله فجعلنى ثوابه ولعلنى أسأت فيما بينى وبين الله فجعله  
 عقوبتى وحكى عن بعض الصالحين رضى الله تعالى عنهم أنه رأى رجلا يركب خلف  
 جنازة امرأة فقال له يا أحمق ما هذه منك قال زوجتى قلت كم لها فى صميتك قال  
 أربعين سنة قلت فما كان سبب زواجك لها قال كنت كثير الصلاة فى مسجد  
 يحيى بن نعيم فلما كان فى بعض الأيام خرجت من المسجد وأذابت قدحها فوقع  
 فى نفسى ووقع فى نفسها فلم أزل حتى تزوجت بها فلما دخلت معى فى البيت قلت  
 لها ما جزاء من جمع بيننا ومن علمنا بالاجتماع قالت تقوم له هذه الليلة شكرا الى  
 السحر ففعلنا ذلك فلما صلبنا الصبح قالت ما جزاء من من علمنا بالاجتماع - لالا  
 لاجرا فقلت لها نصوم هذا اليوم شكرا لله تعالى ولم تزل هكذا أربعين سنة وقال  
 بعض الصالحين رضى الله عنهم رأيت بعض الصالحين فى النوم بعد وفاته فقلت له  
 ما فعل الله بك قال أدخلنى الجنة قلت أى الاعمال أفضل عندكم قال التوكل وقصر  
 الأمل وقيل مكث عيسى عليه السلام سبعين صباحا يناجى ربه فلم يأكل شيئا فخطر  
 بباله الاكل فاقطعت عنه المناجات ففعد يركبى واذا بشيخ قد أقبل فقال له عيسى عليه  
 السلام يا شيخ ادع الله لى فانى كنت فى حالة فخطر ببالى الحيز فاقطعت عنى تلك

الحماة فقال الشيخ اللهم ان كان الاكل خطر بيالى منذ عرفتك فلا تغفرلى وقال عبد الله  
الكلباني رضي الله عنه جاءني فقير وهو يبكي فسألته عن حاله فقال لي اني مكنت  
هشرة أيام لم آكل فيها شيئاً فشكوت الي بعضهم الجوع ثم مررت ببعض الأزقة  
فوجدت درهما مطروما فأخذته فاذا عليه مكتوب أما كان الله هالما يجوعك حين قلت  
في جامع وقيل في المعنى شعر

لمت شعري ما الذي قلت لنا \* ليلة أمرت فيها أمرنا  
ان رضيني سيدي عبد الله \* أو مالي حيث الغيث الحنا  
أودعاني أمره عن اذنه \* عبد سوء أنت لم تصلح لنا  
هكذا يا عبد سوء \* وهكذا \* بعد ما أوصاتنا قطعنا  
قد دعوناك فلم تعجب بنا \* واخترناك فما أعجبتنا

وقيل ان أبا يزيد البسطامي رضي الله عنه أقام اثني عشر يوماً في الخلوة فلم يفتح عليه  
شيء فغضب الجوع فخرج يطلب الرزق فانتهى الى باب يهودى فوجد عند بابيه كلباً  
فوقف أبو يزيد بالباب ساثلاً فدفع له رغيف فلما أخذه وثب الكلب في وجهه فقال  
أبو يزيد لا تجمل انما هو رغيف ونحن كلبان فلي نصفه ثم رمى نصفه الى الكلب فتبعه  
الكلب وحمل عليه فقال أبو يزيد بحق من خلقك الا ما كففت عني حتى أسأل ربي  
فقال أبو يزيد اللهم انطق لي هذا الكلب فأنطقه الله فقال لي سمع سنين ولم أعرض  
عن باب اليهودى ولم يخطر بيالى الطمع في غيره فان أطعمني شيئاً كلمته وان أحرمني  
لم أعرض عن بابيه وأنت لازمت باب مولاك اثني عشر يوماً فمافعزلت عن بابيه الى باب  
يهودى فأراد أن يؤذ بك فصاح أبو يزيد ومضى على وجهه وقيل ان سفيان الثوري  
رضي الله عنه أقام ثلاثة أيام لم يستطع بطعام فقال يوماً لا تخته دق على بعض الجيران  
فذهبت فقالت ان اتى سفيان حادم القوت منذ ثلاثة أيام فهل عندكم شيء يتقوت به  
فقالوا نحن حادمون القوت منذ خمسة أيام فرجعت ودقت باباً آخر فقالوا نحن حادمون  
القوت منذ سبعة أيام فزودى يافسيان ان كنت محباً فاصبر على البلاء والا فاسأل  
الاقالة وقيل ان بعضهم ضاقت معيشته فشكى الى صديق له ضيق المعيشة فرأى  
صديقه في النوم وقائل يقول قل لصديقك ان رضيت بحكمنا والا فارتحل من قربنا قال  
السبلي رضي الله عنه مررت بسكك بغداد فرأيت جارية تبكي خلف درب فقلت لها

ما يبكيك قالت يا سيدي لي سبعة أيام ولم أستطع بطعام فأنفذت بعض تلاميذي إلى السوق فاشتري لي طعاما فأطعمها وسقاها وانصرفت فلما كان الليل رأيتها في المنام وهي نازلة من السماء فقلت لها من أين فقالت من عنده قلت ما الذي صنعت قالت استوهيتك منه قلت ان صدق منامي فاني أجد هامية فلما أصبحت وجدتها ميتة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصبح صائح يوم القيامة يقول أين الذين أكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون وقال بعض السادة الصالحين رأيت أحمدا بن طولون بعد موته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال لما قبضت روحي ساقني سائق عنيف فررت على جهنم وقد فتحت أبوابها وارفع دخانها خفت خوفا شديدا وأيقنت بالهلاك وإذا بجارية جميلة طيبة الرائحة قد أتت إلى وقالت يا أحمد لا تخف فقد وهبت لي ثم وقعت بيني وبين النار فأتكف عنى لهيها فقلت لها من أنت فقالت صدقتك التي كنت تحقها بعيننا وشمالا ثم نادى منادى من تحت العرش ادخلوا الجنة من باب المغفرة فأدخلت الجنة وصررت إلى ما لا ترى فقلت ما هذه السكابة التي ظهرت عليك فقال حياهما كان وقال بعض الصالحين مات أخ لي ذرأته في المنام فقلت له يا أخي كيف ترى مالك حين وضعت في قبرك قال يا أخي أتاني آت بشهاب من نار فقولان دعني داعي لى هلكك وقيل في المعنى شعر

تيفت انى مـ ذنب ومحاسب \* وما أدري مجر وم أو معاقب  
وما أنا الا بين الامرين واقف \* فاما سعيد أم بذني مطالب  
وقد سمعت منى ذنوب عظيمة \* فيا ليت شعري ما تكون العواقب  
فيا منقذ الغرقا يا كاشف البلا \* ويا من له عند الممات مواهب  
أغثنا بغير ان فأنك لم ترل \* بجيما لمن ضاقت عليه المذاهب

وقال مغيب بن شبيب رضي الله عنه أوصتني والدتي عند موتها فقالت يا بني اذا أنت دفنتني فقم على قبري وقل يا أم شيبية قولى لا اله الا الله ففعلت ذلك ثم انصرفت إلى منزلي فلما كان الليل رأيتها في المنام فقالت يا ولدي جزاك الله عنى خيرا فولوا أنك أدركتني يقولك لا اله الا الله محمد رسول الله لهلك وقال بعض الصالحين كان رجل يصلى في العمري لجلس في صحرا سبعة أشجار وكان يقول اذا فرغ من صلاته للاشجار يا أشجار أشهدكم اني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمد رسول الله فلما مات رأته

في المنام فسألته عن حاله فقال أمرني إلى النار فذهبتني إلى الباب الثاني وإذا بالباب الآخر قد سدده حجراً خر ولم أزل من باب إلى باب حتى سدت السبعة أحجار أبواب جهنم السبعة عني وقال عبد الله الواحشي رضي الله عنه حضرت ذات يوم مجلس الواعظ القسيري لعل أن تغيبه وبوعظه وأعمل على كل كلمة من لفظه قال فيبينما هو يعظ وأنا أسمع إذ غلبني النوم فممت في المجلس فرأيت كأن القيامة قد قامت والناس قد عرضوا على الحساب فحوسب من حوسب ونجى من نجي وهلك من هلك وإذا بالقسيري الذي أنا في مجلسه قد أمر به فحوسب فوجدت له سيئات كثيرة فأمر به إلى النار فأخذته الزبانية فلما ذهبوا به قال الله عز وجل ردوا عبدى فرجعوا به بين يديه فقال الله عز وجل وعزني وجلالي لولا أنك كنت تجمع الناس إلى ذكري وتبشرهم برحمتي لادخلتك النار انظروا بعبدى إلى الجنة فانتبهت له عظم ما رأيت فرطاً مرجوا فإذا الشيخ القسيري على المنبر ينشدو يقول هذه الايات

حاسبونا فذققوا \* ثم منوا فاعتقوا  
 هكذا سيمة المألوك \* بالممالك يرفقوا  
 ان قلبي يقول لي \* ولساني يصدق  
 كل من مات مسلماً \* ليس بالنار يحرق

قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه بينما أنا مشى وإذا بامرأة على رأسها ميت والناس يرجونه بالجار فقلت لها ما هذا منك فقالت ولدي وقطعة من كبدى كان يعصى الحق ولا يستحي من الخلق فقلت لها أنا أحمل له معك خملته معها وحضرت له قبراً وألحدته فلما فرغت من دفنه لقتنه قول لا اله الا الله محمد رسول الله فلما فرغت من تنقيته قالت يا ابراهيم تواري عني فتواريت خلف جدار فقامت أمه وضمت العبرالي صدرها ومرغت خديها عليه وقالت ليت شعري ما الذي قلت وما الذي قيل لك ثم تركته وانصرفت عنه قال ابراهيم فرجعت اليه وجلست عند قبره أقرأ الختمني مستقم من النوم فرأيت شخصين قد جاآ إلى القبر وشقاه وزلا وأجلساه ثم شم أحدهما عينه فقال عين خائفة ما بكت قط من خشية الله تعالى ثم شم يده فقال يده مشومة وعن الخمر مغالوة ثم شم بطنه فقال بطن ملث من الحرام ليس فيها شيء من الحلال ثم شم فرجه فقال منهك على معاصي الله تعالى فقال أحد الصاحبه أي شيء تعمل فقال حتى أؤدى الرسالة تغاب ساعة ثم عاد

وهو يقول الحق سبحانه وتعالى كرم غفر ذنبه العظيم فقال له صاحبه ماذا قال  
لما قلت للحق سبحانه وتعالى وهو أعلم به يارب رأيتنا منه كذا وكذا فقال هل شممته اقلبه  
قلت لا يارب فقال فان في قلبه موضع توحيدى خلقى قطعوه وانا وصلته وهم ايسوه  
من رحمتى وانا نظرت اليه برأفتى فأوجبت له مغفرتى وقيل فى المعنى شعر

يامن اذا أبصرنى معرضاً \* وليس فعلى عنده مرتضى  
لى رحمة التوحيد لاغيرها \* وهى تدخلنى فى الرضى  
ماحيلنى الا الرجا ياسيدى \* فاعف بفضل منك عما مضى

وقيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ياموسى لولا من يقول لا اله الا الله محمد  
رسول الله ما نزلت من السماء قطرة ولا نبت فى الارض ورقة ياموسى انى آليت على  
نفسى من قبل أن أخلق السموات والارض أن من مات وهو يشهد أن لا اله الا الله  
وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله صادقاً من قلبه كتبت له براه من النار  
وأدخلته الجنة بغير حساب قال أنس بن مالك رضى الله عنه كان على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رجل يسمى علقمة وكان كثير الاجتماع العظيم الصدقة فرض واشتد  
مرضه فبعثت زوجته الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان زوجى علقمة  
فى النزاع فأردت أن أعلمك بحاله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلقوا بنا اليه فلما  
دخلوا عليه قال أعلقمة كيف ترى حالك فلم ينطق فلحقه الشهادت فلم ينطق فلما  
أيقنوا أنه هالك قال النبي صلى الله عليه وسلم لزوجته أله أبوان فقالت يارسول الله  
ليس له أبان أباه قدمات وله أم كبيرة السن فدعى بها النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت  
فقال لها كيف كان حال علقمة فقالت يارسول الله كان يصوم ويصلى ويتصدق  
ولكنى ساخطة عليه لانه كان يؤثر زوجته على فقال النبي صلى الله عليه وسلم انطلق  
واجمع لنا حطباً حتى نحرقه بالنار فقالت أمه يارسول الله ولدى وعمرة فوادى تحرقه  
بالنار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يأم علقمة ان عذاب الدنيا أهون من عذاب  
الآخرة وان عذاب الله لشديد وان الله تبارك وتعالى لم يرض عنه الا برضاك ولا  
تنفعه صلواته ولا صيامه ولا عبادته ولا صدقته مادامت ساخطة عليه فقالت يارسول الله  
أشهدك وأشهد الله عز وجل انى قدرضيت عليه فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى  
علقمة ولحقه الشهادت فنطق بها فأت من ساعته وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه فقام النبي

صلى الله عليه وسلم على قبره وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على أمه  
لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لأبي ذر رضي الله  
عنه قم بنا تزور القبر بافتعال أبو ذر يا رسول الله ومن القبرا فقال الذين لا يزورهم أحد  
فقال لعلك يا رسول الله تعنى الموتى فقال نعم فمنا حتى بلغنا القبر ورفوق على قبر  
وبكاء شديدا فقلت يا رسول الله ما بكواؤك فقال يا أبا ذر هذا قبر رجل يعذبه وهو  
من أمي فتنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد بكت الملائكة لك بكائك فادع الله له  
فدعني النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوتا من القبر وهو يقول الامان الامان يا رسول  
الله من عذاب الله النار من فوق والنار من تحتي والنار عن يميني والنار عن شمالي  
فقال صلى الله عليه وسلم يا شبيب أي شيء استحققت هذا فقال من دعا والدي على فقال  
عليه الصلاة والسلام لأبي ذر نادى في الناس من له في القبر ميت فليحضر عند قبر ميتة  
فخرجوا وحضروا الى ذلك القبر فلما كان بعد ساعة الا وسجوا وقد أقبلت متوكئة على  
عصاها وهي تقوم مرة وتقع أخرى حتى بلغت رأس القبر فقال صلى الله عليه وسلم  
صاحب هذا القبر ما هو منك فقال له ولدي وقررة عيني قال فما أنت عنه راضية فقال لا  
وذلك لأنه دخل على يوم ما هو وسكران فضر بني وكسر يدي فقلت له لارضى الله عنك  
فقال لها عليه الصلاة والسلام ارحمي ترحمي ضعي أذنك على القبر واسمعي صوته  
فسمعته وهو يقول الامان الامان يا رسول الله النار من فوق والنار من تحتي وعن يميني  
وعن شمالي فلما سمعت صوته بكاء شديدا قالت يا رسول الله قد رضيت عليه فصاح  
الشباب يا أمه انصر في فقد رحمني الله تعالى برضائك وقيل في المعنى شعر

ذهبت لذة الصبا في المعاصي \* وبق بعد ذلك أخذ القصاص  
واحياى ان حملت ذنوبي \* لقام تشيب فيه النواصي  
أنا عاص نوحى على وابكى \* ويحق البكاء على كل عاص  
يا حميد الفعال يا من له الملك \* أرتجى في المعاد منك خلاصى  
بنبي أرسلته ورسول \* بحبيب لديك كتر اختصاص  
تغفوعا مضى وتب يا الهى \* قبل موتى على قبل القصاص

﴿حكى﴾ عن هشام رضي الله عنه أنه قال رأيت ولدي في المنام فإذا هو شائب  
فقلت له يا ولدي هم هذا الشيب قال يا أبت قدم فلان علينا فزفرت جهنم لقدمه فلم يبق

أحمدنا الاشباب وقيل ان عيسى عليه السلام مر بمعبرة فاذا ساء من نوح فناداه وقال  
عزمت عليك الاماقت باذن الله تعالى فقام ولحيته ورأسه بيضا فقال عيسى عليه  
السلام مم هذا الشيب فقال سمعت النداء فظننت ان القيامة قد قامت فشابت لحيتي  
ورأيتي فقال عيسى عليه السلام منذ كم أنت ميت فقال منذ أربعة آلاف سنة وما  
ذهبت عني سكرة الموت وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل لبي  
اسرائيل لولم يكن الا الموت والحساب والحياة والاعوان الذين يجذبون الروح ويقطعون  
الاوصال ويجذبون الشعر من الحدق ويكسرون الاعضاء ويقطعون العروق حتى  
يسمع لليت صرير اسنانه لكفى يا داود كم من لسان فصيح قد بكم عن الكلام  
والتوحيد يا داود قل لبي اسرائيل استعدوا للزاد فان الديناع قليل تزول وقيل  
ان رجلا من تخاصما في ارض فأنتطق الله تعالى ابنة في حائط فقالت يا هذا الى كم تخاصما  
وعز الله تعالى اني كنت ملكا من الملوكة ملكت الدنيا ألف سنة ثم صرت  
ترايا ألف سنة فأخذني خزاف فجعل مني انا فاستعملت حتى انكسرت ثم صرت  
ترايا ألف سنة ثم أخذني رجل وضرب مني لبنه وجعلت في هذا الحائط منذ ثلاثمائة  
سنة فأتعرف الرجلان ولم يختصما بعدها وقيل مر عيسى عليه السلام بمحب فتوسأ  
منه وشرب فاذا هو مر فسأل الله تعالى أن يكلمه الجب فقال يا روح الله ما تر يدمني  
فقال حدثني ما هذه المرارة التي فيك فقال يا روح الله اني كنت انسانا فلما قبضت  
روحي وصرت تباريما ومرت على السنين والاعوام جعلت حيا فلم تنفك عني سكرة  
الموت ولا مرارته وقيل ان رجلا كان خائفا من الموت كثيرا الجزع والخوف دائم  
الفكرة وكثير البكاء فاذا الجزع الى أن خرج يطوف في الارض من غير حاجة فلقبه  
ملك الموت فقال له يا هذا أتعرفني فقال لا أعرفك فقال ان ملك الموت فشيخص الرجل  
وخرم غشيا عليه فلما أفاق قال له ملك الموت ارجع الى أهلك وعد المرضي فان رأيتني  
عند رجل المريض فصف له الدواء فانه يبرأ وان رأيتني عند رأسه فاعلم أن أجله قد  
قرب فلا تصف له شيئا من الدواء وانك عن قريب ستراي عند رأسك فاستعد لذلك  
اليوم فرجع الرجل الى أهله فكان يعود المرضي ويأخذ في طهيمه فيمنه اهو ذات يوم  
عند أهله اذ رأى ملك الموت عند رأسه فشيخص الرجل بصره ونادى بأهله فحجوا  
بصحيفة كتبها لهم فاني رأيت من كنت أخافه وأخوف الناس منه فقال ملك الموت



الامر أن يحجل من ذلك وانما كنت حذرتك قبل هذا اليوم لتنظر لنفسك والان قد انقضت مدتك وانقطعت أيامك فقبض روحه من قبل أن يكتب وصيته وقيل في

المعنى شعر

ياساهيا ياغانفلا عما يرادله \* حان الرحيل فما أعددت من زاد  
تظن أنك تبقي مرهـدا أبدا \* هيهات أنت غدافي من غد اغادي  
مالى سوى اننى أرجو الالهـما \* أهـنى فهو أرجو يوم ميعاد

وقال بعض الصالحين لما مات عطاء السلمي رضى الله عنه رأيتهم في المنام تلك الليلة فقلت له ما الذى صرت اليه بعد الموت فقال والله الى خير كثير ورب غفور قلت له لقد كنت تطويل الحزن في الدنيا فتبسم وقال لهـدا عفتنى بذلك بشارته ومرورا دائما وقال سيفيان الثوروى رضى الله عنه مات أخى فرأيتهم في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رضى عني وأدخلني الجنة وقال افرح كما كنت تحزن وقال بعض الصالحين رضى الله عنهم لما مات عطاء السلمي رأيتهم تلك الليلة في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر الى وقال يا هـذا كم استحييت منى لقد كنت تخافنى كل الخوف وهزنى وجلالى لقد توفيتك يوم وفاتك وما على وجه الارض أحب الى منك وحكى أن أبا الفتح الموصلى روى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال قربنى وأدنانى وقال يا أبا الفتح وهزنى وجلالى لقد صعد الى الملكان الموكلان بك أربعين سنة وما فى حقيقة تلك خطيئة وقال عليه الصلاة والسلام ما من أحد يأتى يوم القيامة الا وله من الذنوب ما خلا يحيى ابن زكريا فإنه يلقى الله ولا ذنب عليه وحكى عن بشر الحافي رضى الله عنه أنه روى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال رضى عني وأتعتنى ورحمتى وزرجنى وأطعمنى طعاما طيبا وسقانى شرا بالذيذا وفرش لى فرشاً طيبا وقال لى نم كما كنت تسهر واسترح كما كنت تتعب وافرح كما كنت تحزن واشبع كما كنت تجوع وأروى كما كنت تطمأ وقال عاصم رضى الله عنه رأيت داود بن يحيى في المنام فقلت له ما فعل الله بك ومن أين أقبلت فقال من علمين قلت ما فعل الله باحمد بن حنبل وعبد الوهاب ابن الوراق قال تركتهما الساعة بين يدي الله تعالى بأكلان ويشربان على ما تئد من موائد الجنة من نور قلت فما فعل الله بابن المبارك قال هو يسلم على ربه كل يوم مرتين وقال أسد بن موسى رضى الله عنه رأيت مالك بن دينار رضى الله عنه في النوم بعد

موته وعليه ثياب خضر وهو على ناقة تطير به بين السماء والأرض فقلت له يا عبد الله كيف كان قدومه على ربك قال قدمت على ربي وأكرمني وكلني وقال لي سئني أعطيك وتعني على أرضيك فقلت يا رب أسألك الرضى عني فقال قد رضيت عنك وقال نابت البناتى رضى الله عنه ما زلت مشوق نفسي الى الله عز وجل وهى تبكى حتى رأيتها القيتته وهى تضحك وقيل ان أبا عبدة الخواص رضى الله عنه لم يضحك منذ أربعين سنة ولا رفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى وقيل ان سفيان رضى الله عنه بكى خمسين سنة حتى عمى فأوحى الله تعالى اليه يا سفيان هم بكاءك ان كان شوقا الى الجنة فقد أجمتك أياها وان كان خوفا من النار فقد أجمتك فقال يا رب لا خوف ولا فرعان النار ولا شوق الى الجنة ولكن شوقا الى لقائك فقال وعزتي وجلالى لأرسلن اليك عبدا من عبيدى يخدمك عشرين سنين ثم أخلى بينك وبينه بحرام من نار يخوضه شوقا اليك ثم أتجلى له وأكله فأكون قد كنت من خدمك وقيل ان بعض الانبياء عليهم السلام بكى حتى عمى وصام حتى انجنى وقام حتى أقعد وقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لولجته شوقا اليك وكان فتح الموصلى رضى الله عنه يقول قد طال شوقى اليك فبحل يقدمى عليك وقيل فى المعنى شعر

وحيا من ملكت يدا قيادى \* لأخالفن على الهوى حسادى  
ولأعصين عواذلى فى حبه \* ولا هجرن لاذنى ورقادى  
ولأجعلن نراهنى فيه البكا \* ولا كحلن مدامى بسهادى  
ولأحفرن لسره بين الحشا \* قبرا ولم يهلم بذاك فوادى  
ولأحلفن عيين صدق انى \* أخصلت فيه محبتى وودادى  
هوفائيتى هومنتى هو بعتى \* هوسيدى ياسادنى ومرادى  
والحمد لله الذى خلق الورى \* حمداله يبتقى على الآبى

وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود عجب ما ان أحببني كيف يهوى قلبه سوى يا داود قل لبنى اسرائيل لو رأيت الجنة وما أعددت فيها لأوليائى من النعيم المقيم لما ذقتم طعاما بشهوه أئمن المشتاقون الى لذيذ الطعام والشراب أئمن الذين جعلوا موضع الضحك بكاء خوفا منى فطال ما صالوا والناس نيام يا داود وعزتى وجلالى انى رضيت عنهم ولولا هم مارضيت على أهل الدنيا وقال بعض الصالحين مات رجل من

الامر أعجب من ذلك وإنما كنت حذرتك قبل هذا اليوم لتنظر لنفسك والآن قد انقضت مدتك وانقطعت أيامك فقبض روحه من قبل أن يكتب وصيته وقيل في المعنى شعر

يا ساهبا يا خافلا بما يرادله \* حان الرحيل فما أعددت من زاد  
تظن أنك تبقى مره - دأبدا \* هيهات أنت غدافي من غد اغادى  
مالي سوى اننى أرجو الاله لما \* أهمنى فهو أرجو يوم ميعاد

وقال بعض الصالحين لما مات عطاء السلمي رضى الله عنه - رأىته في المنام تلك الليلة فقلت له ما الذى صرت اليه بعد الموت فقال والله الى خير كثير ورب غفور قلت له لقد كنت طويل الحزن في الدنيا فاقبسم وقال له - دأعقبني بذلك بشارته يوم مرورا دائما وقال سفيان الثوري رضى الله عنه مات أخى فرأيت في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال رضى عنى وأدخلني الجنة وقال افرح كما كنت يحزن وقال بعض الصالحين رضى الله عنهم لما مات عطاء السلمي رأىته تلك الليلة في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر الى وقال يا هذا كم استحييت منى لقد كنت تخافنى كل الخوف وهزنى وجلالى لقد توفيتك يوم وفاتك وما على وجه الارض أحب الى منك وحكى أن أبا القعق الموصلى رأى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال قربنى وأدنانى وقال يا أبا القعق وهزنى وجلالى لقد صعد الى المكان الموكلان بك أربعين سنة وما فى حبيبتك خطيئة وقال عليه الصلاة والسلام ما من أحد يأتى يوم القيامة الا وله من الذنوب ما خلا يحيى ابن زكريا فانه يلقى الله ولا ذنب عليه وحكى عن بشر الحافي رضى الله عنه أنه رأى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال رضى عنى وأتعفنى ورحمنى وزوجنى وأطعمنى طعاما طيبا وسقانى شرابا لذيذا وفرش لى فرشاً طيبا وقال لى ثم كما كنت تسهر واسترح كما كنت تتعب وافرح كما كنت تحزن واشبع كما كنت تجوع وأروى كما كنت تظمأ وقال عاصم رضى الله عنه رأى داود بن يحيى في المنام فقلت له ما فعل الله بك ومن أين أقبلت فقال من علمين قلت ما فعل الله بأحمد بن حنبل وعبد الوهاب ابن الوراق قال تركتهما الساعة بين يدى الله تعالى بأكلان ويشربان على مائدة من مواثد الجنة من نور قلت فما فعل الله بابن المبارك قال هو يسلم على ربه كل يوم مرتين وقال أسد بن موسى رضى الله عنه رأى مالك بن دينار رضى الله عنه في النوم بعد

موته وعليه ثياب خضر وهو على ناقة تطير به بين السماء والأرض فقلت له يا عبد الله كيف كان قدومك على ربك قال قدمت على ربي وأكرمني وكفني وقال لي سلني أعطيك ثم عني على أرضيك فقلت يارب أسألك الرضى عني فقال قد رضيت عنك وقال ثابت البناني رضي الله عنه ما زلت مشوق نفسي إلى الله عز وجل وهي تبكي حتى رأيتها القيمة وهي تفحك وقيل إن أبا عبيدة الخواص رضي الله عنه لم يفحك منذ أربعين سنة ولا رفع رأسه إلى السماء حياء من الله تعالى وقيل إن سفيان رضي الله عنه بكى خمسين سنة حتى عمى فأوحى الله تعالى إليه يا سفيان هم بكاءك إن كان شوقا إلى الجنة فقد أبحثك أياها وإن كان خوفا من النار فقد أنجبتك فقال يارب لا خوف ولا فرع من النار ولا شوق إلى الجنة ولكن شوقا إلى لقائك فقال وعزني وجلالي لأرسلن إليك عبدا من عبيدي يخدمك عشر سنين ثم أخلى بينك وبينه بحرا من نار يخوضه شوقا إليك ثم أبحثي له وأكله فأكون قد كنت من خدمك وقيل إن بعض الأنبياء عليهم السلام بكى حتى عمى وصام حتى المنحى وقام حتى أقعد وقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لوجته شوقا إليك وكان فتح الموصلي رضي الله عنه يقول قد طال شوقي إليك فحبل بقدرمي عليك وقيل في المعنى شعر

وحياة من ملكت يده قيادي \* لأخالفن على الهوى حسادي  
 ولا عصين عواذلي في حبه \* ولا هجرن لذائذي ورقادي  
 ولا جعلن نزاهتي فيه البكا \* ولا كحلن مداي بسهادي  
 ولا حفرن لسره بين الحشا \* قبرا ولم يع لم يبدك فؤادي  
 ولا حلقن يمين صدق اني \* أخصلت فيه محبتي وودادي  
 هوفايستي هومنيتي هو بغيتي \* هوسيدي بإسادي ومرادي  
 والحمد لله الذي خلق الوري \* حمداله يميقي على الآبدي

وقيل أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود عجبنا لمن أحبني كيف يهوى قلبه سوى داود قتل لبني إسرائيل لو رأيت الجنة وما أعددت فيها لأوليائي من النعيم المقيم لما ذقت طعاما يشبهه وأين المشتاقون إلى لذيذ الطعام والشراب أين الذين جمعوا موضع الضحك بكاء خوفا مني فطال ما صلبوا والناس نيام يا داود وعزتي وجلالي أني رضيت عنهم ولولا أنهم مارضيت على أهل الدنيا وقال بعض الصالحين مات رجل من

جبراني فرأيت في المنام وهو على زى أهل النار ثم رأيت بعد ذلك وهو في الجنة فقالت له  
 بماذا قال دفن عند نار جل من الصالحين فشغف في أربعين من جبرانه فكنت أنا من  
 جملتهم وحكى عن مالك بن دينار رضي الله عنه أنه مشى خلف جنازة أخيه وهو يبكي  
 فقال والله لا تقر لي عين حتى أعلم ما صرت إليه والله لا أعلم ما مدت حيا وقال أبو  
 الدرداء رضي الله عنه ألا أخبركم بقفري يوم أوضع في قبوري وقال سفيان الثوري  
 رضي الله عنه من أكثر من ذكر الموت وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن  
 ذكره وجده حفرة من حفرة النار وكان الربيع بن خيثم أنه قد حفر له قبراً في داره لنفسه  
 وكان إذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه واضطجع ومكث ساعة ثم يقول رب ارجعني  
 لعل أعمل صالحاً فيما تركت ثم يقول يا رب ابع قدر جعلت فأعمل قبل ان لا ترجع وقيل  
 أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود ضع على نفسك وكن كذلك أحضرت في  
 القيامة فلما حاسبتك رددت إلى الدنيا وقلت لك اعمل صالحاً أشكرك عليه يا داود قل  
 لبيني امرئ لئلا لو أمتكم ثم بعثتكم وأریتكم القيامة ثم رددتكم إلى الدنيا ما لزدتكم  
 الا خساراً وحكى عن بعض الصالحين رضي الله عنه أنه رأى أستاذه في النوم فقال له  
 أي الحسرة أعظم عندكم قال حسرة الغافلين قال بعض الصالحين رضي الله عنه  
 مررت بساحل البحر فرأيت صياداً يصيد السمك وإلى جانبه ابنه وكلاهما طاد سمكة  
 تركها في قفصه فبأخذها الصبي فيرميها في البحر فالتفت الرجل فلم ير شيئاً فقال لابنه  
 لا شيء فعلت بالسمك كذا ألقيته في البحر وما حملك على هذا ومن علم ذلك قال يأت  
 ليس سمعتك تقول لا تقع سمكة في شبكة صياد الا اذا اغفلت عن ذكر الله فلا حاجة  
 لنا بشيء ممن يغفل عن ذكر الله تعالى فخرج الرجل هاتماً على وجهه وتاب إلى الله تعالى  
 وقيل ان هابداً من عباد بني اسرائيل قال الهى عصيتك فلا تؤاخذني فأوحى الله تعالى  
 إلى نبي ذلك الزمان أخبره كم نعمة لي فيه وهو لا يدري قساوة قلبه وجمود عينيه عقوبة  
 منى له لو غفل وقيل في المعنى شعر

أيها المعرض عنا \* ان اعراضك منا

لو أوردناك جعلنا \* كلما فيك بردنا

وقيل ان موسى عليه السلام قال يارب ما علامة من أحببت قال يا موسى اذا أحببت  
 عبداً من عبادي جعلت فيه علامتين قال يارب وما هما قال الأهمته ذكرى لكي أذكره  
 في ملكوت السموات والأرض وأعصمه من محاربي ومخيطي لئلا يحل عليه عذابي

وأحول بينه وبين نفسه لكي لا يقع في محاربي ومخطي فيحل عليه غضبي وقال  
 بعض الصالحين بينما أنا أطوف بالكعبة وإذا أنا بجارية وهي تقول يا كريم  
 عهدك القديم فاني على عهدك مقية فقلت لها يا جارية وما العهد الذي بينك وبينه  
 قالت يا أخى امر عجيب وذلك أنى كنت في البحر فعصفت بنار محجود دمرت كل من  
 في السفينة وغرق كل من كان فيها ولم ينج منها أحد غيرى وهذا الطفل وبقيت على  
 لوح ورجل أسود على لوح آخر فلما أصبح الصبح دخل الأسود الى وجعل يدافع الماء  
 بنزاعيه حتى وصل الى واستوى معنا على اللوح وجعل يرادنى عن نفسى فقلت له  
 يا عبد الله نحن في بلية لا نرجو السلامة منها بطاعة فكيف بالمعصية فقال دعنى فوالله  
 لا بد من ذلك ومديده وأخذ الطفل منى ورمى به في البحر فرفعت طرفى الى السماء  
 وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بينى وبين هذا الأسود بجولك وقوتك انك على  
 كل شى قدير واذا بدابة من دواب البحر قد فتحت فاهها والتقت الاسود وغابت به في  
 البحر فبقيت الامواج ترمينى عينا وشمالا حتى القتنى الى جزير من جزائر العرب  
 فقصصت لهم قصتى وما جرى لي فمحبوبان ذلك وأطرقوا رؤسهم وقالوا القدا خبرتنا بأمر  
 عجيب ونحن نخبرك بحميمين وذلك اننا كنا سائرين في البحر اذا اعترضتنا دابة ووقفت  
 أمامنا واذا الطفل على ظهرها ومنادينا دى خذوا عنى هذا الطفل من فوق ظهري  
 والأهله كتكم فنزل منا واحد فديده على ظهرها وأخذها وغاصت الدابة في البحر وقد  
 عاهدنا الله تعالى أن لا يرانا على معصية أبدا وأعطوني الطفل وهذا من بعض عجائب  
 قدرة الله تعالى وقيل ان عيسى عليه السلام استسقى يوما القومه فأمر من كان من  
 أهل المعاصى أن يعترل فاعترل الناس الارجل لأصيب بعينه ابني فقال له عيسى  
 عليه السلام مالك لا تعترل فقال يا روح الله ما عصيته طرفة عين واتعد نظرت عينى  
 اليين الى قدم امرأتين غير قصد فقلعتها ولونظرت الأخرى لتلعته فبكى عيسى عليه  
 السلام وقال له ادع الله لنا فانت أحق بالدعاء منى فرفع يده الى السماء وقال اللهم انك  
 خلقتنا وتكلمت لنا بأخبارنا فإرسلا السما علىنا مدرارا فأنزل الله عليهم الغيث  
 فسهوا حتى رووا قبل ان موسى عليه السلام استسقى لقومه فلم يسقوا فقال يارب بأى  
 شى منعتنا الغيث فقال يا موسى ان فيكم رجلا عاصيا قد بارزنى بالمعاصى أربعين سنة  
 فطلع موسى عليه السلام الى ربوة عالية ونادى بأعلا صوته أيها العاصى اخرج من

بيننا فقدم معنا الغيث بسبيلك فنظر العاصي عينا وشمالا فلم ير أحدا فعلم في نفسه أنه هو  
 المطلوب فقال في نفسه ان خرجت افتضحت وان قعدت منعو الاجلى الهى قد تبنت  
 اليك فاقبلني فأرسل الله تعالى عليهم الغيث فسقوا حتى رووا فتعجب موسى عليه  
 السلام من ذلك فقال يا رب بم أسقيتنا ولم يخرج أحد من بيننا فقال يا موسى الذى  
 منعتهم به قد تاب الى ورجع فقال يا رب دلني عليه فقال يا موسى أنها كم عن النميمة  
 وأكون غماما وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود لا تجالسوا المغتابين  
 ولا تتكلموا النمامين ولا تحلفوا باسمي كاذبين ولا صادقين فن حلف باسمي صادقا  
 أورثته العقر ومن حلف باسمي كاذبا أورثته العجى وقيل ان الله تعالى خلق ملكا عرض  
 شحمة أذنه مسيرة خمسمائة عام يقول في تسبيحه سبحانك من عظيم ما أعظمك فيقول  
 الله سبحانك وتعالى قل ذلك لمن يحلف بي كاذبا وقال عليه الصلاة والسلام من مات  
 تائبامن الغيبة فهو أول من يدخل الجنة ومن مات وهو مصر عليها فهو أول من يدخل  
 النار وهو يبكي وقال عليه الصلاة والسلام من أذنب ذنبا وهو يضحك دخل النار  
 وهو يبكي وحكى عن بعض الصالحين انه رأى رجلا وهو يضحك فحكا شديدا فقال له  
 يا هذا هل ذقت الموت قال لا قال فهل آمنت مكر وهما قال لا قال فهل رجج ميزانك قال  
 لا قال فهل جزت الصراط قال لا قال فلأى شئ هذا الضحك والفرح قال فبكى  
 الرجل وقال الله على نذران لا أضحك بعدها أبدا وحكى عن بعض الصالحين ان غلاما  
 دخل على أمه وهو ابن سبع سنين وهو بالك كئيب حزين وقال لها يا أمه ادخلت مجلس  
 واعظ فسمعتة وهو يقول من أكل لقمة من حرام قسى قلبه وقد وجدت اليوم قسوة  
 في قلبي فإناطعمتيني قالت له يا بنى والله ما أطمعتك حراما قط ولكن أذ كر اليوم  
 دخلت على بعض الجيران فأخذت شيئا من كلها فوضعت في عينك فقال يا أمه فن  
 ذلك أوتى على قسوة القلب وقال عليه الصلاة والسلام من أكل لقمة من حرام لم يقبل  
 الله منه صرفا ولا عدلا أربعين يوما وقال مالك بن دينار رضى الله عنه من أراد السلامة  
 فلا يظلمن أحد ا فقبل له في ذلك فقال بينما أنا أمشى على ساحل البحر رأيت صيادا  
 ومعه سبعة أنوان فأخذت منه نونا وهو كاره بعد أن ضربته على رأسه فعض النون على  
 ا بهامى وانفتحت الاطبة على قطعه ثم وقعت الالكه في كفي وسائر عضدي فخرجت أسبح  
 في الارض وأريد قطع يدي فأقويت الى شجرة ونمت تحتها فقيمت لى فى المنام لاي شئ

تقطع يدك رد الحق الى أهله فانتبهت وجئت مسرعا الى الصياد وقلت له أخطأت ولا  
أعود فقال لي ما عرفك فقصصت عليه قصتي وتضرعت اليه في اللين الخالقي فقامت  
فأنا على قدمي والدود يتناثر من عضدي وسكن الوجع بإذن الله تعالى فقلت يا أخى  
بأى شئ دعوت على فقال لما ضربتني وأخذت السمكة مني نظرت الى السماء وبكيت  
بكاء شديدا وقلت يارب أسألك أن تجعله عبرة لخلقك وقيل أوحى الله تعالى الى داود  
عليه السلام يا داود كم تنادى أن لا أجمع بينك وبين خصمك يوم القيامة وعزتي  
وجلالى لا وقفنك مع خصمك ولا وردنك مقامات عدمنه الارض وتنكسر الملائكة  
أجنحتها ليجاوزن ظلم ظالم وقيل ان غلة دبت على ذيل سليمان عليه السلام فغضب  
عليها من ذلك فأخذها وألقاها فنادت النملة لفرط الألم وقالت يا نبي الله هذه السطوة  
أظهرت الة وعلى ضعفي وهو مطلع على ما فعلت بي فكنت على أهبة لجواب السؤال على  
ظلمي فقد أوهنت عظمى فهبط الامين جبريل عليه السلام وقال يا نبي الله الحق  
يقروك السلام ويقول لك وعزتي وجلالى ان لم تطلب العفو من النملة لاطمئنتك  
بذنبها يوم القيامة وقيل ان بعض الملوك بنى قصر او خرج يدور حوله ينظر الى بنيانه  
واذا بابه عجوز زها خص وكان الملك قد قصد هاهنا في بيعه فأبى فقال الملك وأين هي قالوا  
لم تكن حاضرة في بيتها فقال اهدموه فهدموه في أسرع وقت لحافات العجوز فوجدت  
بيتها خرابا فرفعت رأسها الى السماء وقالت اللهم انى كنت أينما كنت الهى أما  
كنت أين كنت هدموا بيتي واستضعفوني ثم بكيت بكاء شديدا فبكيت لبكائهم ملائكة  
السماء فأمر الله تعالى أن يهدم القصر على من فيه ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وقيل  
أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود قل لى امرائيل من ظلم امرأة أو صبوة  
أو من لا يعقل كحبة في الميزان كويته بمقدارها فى النار يا داود وعزتي وجلالى لا وقفن  
الخصماء موقفا لخصما ولا حضرهم يوم القيامة ولا سألتهم عن القليل والكثير  
والفتيل والنقير والقطمير والاعشى من عى عن حجة ما فرطنا فى الكتاب ولا قصرت  
رسلى ولقد أتمت بما أوحيت اليها وأنا الشاهد وكفى بي أعظم الشاهدين وقال الحسن  
ابن كهموسى رضى الله عنه أذنبت ذنبا وأنا أبكى عليه فقيل له وما هو فقال زارتني أخ  
لى اشتهاى سمكا فقدمت اليه سمكا فلما فرغ من أكله قلت الى حائط لجارى فأخذت منها  
قطعة طين وغسل بها يده فأنا أبكى على ذلك أربعين سنة وقيل مر عيسى عليه السلام



بمعرفة فتنادى رجلاً فأحياء الله تعالى فقال له عيسى عليه السلام ما كنت  
 تعمل في دار الدنيا فقال كنت حملاً أحمل على رأسي وأتقوت به فحملت ذات  
 يوم لانسان خطباً فكسرت منه خللاً فتخالت به فلما مات أوقفني الله بين يديه وقال  
 يا عبدى أما علمت أنى ووقفك بين يدي وفلان اشترى خطباً بعالمه وودع لك الاجرة  
 لتعود به الى منزله فاخذت منه شطبة لا تملكها استهوت بأمرى فسألتك بالله الا  
 ما شفعت لى عند الله فاننى فى الحساب منذ أربعين سنة وقال الحسن رضى الله عنه  
 ان الرجل ليتعلق بالرجل يوم القيامة فيقول بينى وبينك الله فيقول والله ما أعرفك  
 فيقول أنت أخذت طينة من حاططى وآخر يقول أنت أخذت خيطاً من ثوبي فهذا  
 وأمثاله قطع قلوب الخائفين قيل ان حسان بن أبى سفيان كان لا ينام الليل ولا ياكل  
 هيناً ولا يشرب ماء بارداً فلما مات روى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال أنا  
 محبوس عن الجنة بارة استعرت ما فلم أردها لصاحبها وقيل كان عمر بن الخطاب رضى  
 الله عنه نهاره صائم وليله قائم فرآه ولده فى المنام بعد موته فقال يا بنى منذ كم فارقتكم  
 قال يا بنت منذ عشرين سنة فقال الآن لما خرجت من الحساب كأن عرشى يهوى بى  
 لولا انى لقيت ربا كرىما وقال بعض الصالحين رأيت بهلولاً وهو يبكى راكبا على قصبية  
 وهو ينادى الى القمار فقلت له الى أين فقال الى العرض على الله تعالى فضى ساعة ثم  
 عاد وهو يبكى فقلت له وما يبكيك قال من عظم ما أصابنى أعرضت بين يديه فلما عرفنى  
 طردنى وقيل فى المعنى شعر

قد سودت وجهى المعاصى \* وأثقلت ظهري الذنوب  
 وأورثنى ذكراً مستقاماً \* وليس لى فى الورى طيب  
 يا شوم نفسى غداً عرضى \* اذا حاطت بى الكروب  
 والداهى لمادعانى باسمى \* أنت تقهراً وما يجيب  
 هذا كتاب الذنوب فاقرأ \* فعندها تظهر العيوب

وقال بعض الصالحين رأيت صبيلاً ليلة الخميس وهو يبكى فقلت له ما يبكيك فقال يا عم  
 هذا يوم الخميس أتانى وهو يوم العرض وأعرض على العلم وأنا أخاف من زلة أو غلطة  
 فقلت فى نفسى هذا صبي صغير خائف من عرضه على معلمه وهو بشر مثله كيف حال  
 من يعرض على مولاه بالقبايح والزلات وقيل فى المعنى شعر

سوف تأتي عليك ساعة \* حين تعطي صحائف الاعمال  
فكأنى أرى فضائح قوم \* قد تجلى لرضاها ذوالجلال  
ليت شعري اذا قرأت كتابي \* يميني أعطاه أم بشمالي

وقال ذوالنون المصري رضى الله عنه رأيت شياها متعلقا بأستار الكعبة وهو يقول  
يارب اغف عني عما فعلته في أيام غفلتي فقد فني جسمي فهتف به هاتف وهو يقول  
انالناؤاخذ العبد بما فعله في أيام غفلته وقال سهل بن عبد الله رضى الله عنه حرام على  
كل قلب أن يشم رائحة اليقين وفيه مسكون الى عمله الى غيره وقال الحسن رضى الله عنه  
المؤمن أسير فيجب عليه أن يسعى في فكك نفسه لا يأمن شيئا حتى يلقي الله تعالى  
ويعلم انه مؤاخذ عليه في سمعه وبصره ولسانه وجميع جوارحه وقال بعض الحكماء  
احفظ أربع خصال تنجو بها من كل سوء عينك ولسانك وقلبك وهواك فعينك  
لا تنظر بها الى ما لا يحل لك ولسانك لا تقل به شيئا من الشر تعلم أن الحق خلافه وقلبك  
لا يكن فيه غل ولا عداوة لاحد من المسلمين وهواك لا يكن فيه شبه فان كان قلبك هذه  
الخصال والا فاجعل الرماد على رأسك واعلم بأنك قد هلكت وقيل أوصى الله تعالى  
الى موسى عليه السلام اذا نظرت الى يمينك فانظر الى جناتي ونعماتي واذا نظرت عن  
شمالك فاذا كرتارى وعقابي واذا نظرت من فوقك فاذا كرت جلالى وعظمتى واذا نظرت  
من تحتك فانظر قدرتى وعجائبي واذا نظرت أمامك فاذا كرت الحساب ودقائقه واذا  
نظرت وراءك فاذا كرت الموت وأعوانه ورشداً له وأهواله وسكراته واعلم بأنك مطلوب  
بأعمالك رهين وقال ذوالنون رضى الله عنه ثق بالله وارض من الله فكل شئ بقضاء  
الله ولو علم الإنسان قرب الله منه ما عصى الله وقيل فى المعنى شعره وال

ان كنت صوفى فاجل \* ان وقتك سيف

وان تهاونت ضيعت الشناه والضيف

واعلم بان ابن آدم \* من أهله كالضيف

دنا الرحيل فقل \* كيف حال كيف

وقال بعض الصالحين رضى الله عنه سألت بعض الرهبان ألكم عيد قال نعم كل يوم  
لانعمى الله فيه فهو عيد قلت فما بالكم تلبسون السواد فقال هذا لباس أهل المصائب  
فقلت وأى مصيبة عندكم أعظم فقال رأى مصيبة أعظم من ارتكاب المعاصى قال

فتألمته فاذا هو في كه الايمن حصا ابيض وفي كه الآخر حصا اسود فقلت ماذا الحصا  
 الابيض والاسود قال كلما علمت نفسي حسنة أخذت حصاة بيضاء ورميتها في الاسود  
 وكلما علمت نفسي سيئة أخذت حصاة سوداء ورميتها في الابيض فاذا كان الليل  
 حاسبتها فاذا كان الاسود أكثر من الابيض علمت أنها سيئات فأرجع الى نفسي  
 فأعاقبها وأقطع عنها الاكل والشرب واذا كان الابيض أكثر من الاسود علمت أنها  
 حسنات فعملتها فأنعمها وأطعمها وأسقيها وهذا أدنى معها الى أن أفارقها وأنظر ح  
 وقيل كان بعض الصالحين رضى الله عنهم كلما عمل شيئا كتبته في لوح فاذا كان الليل  
 وضع اللوح بين يديه وحاسب نفسه فلا يزال باكيًا ناديا الى الصباح وأقام على ذلك بقية  
 عمره فلما مات رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفت بين يديه وقال يا عبدى  
 قد جعلت حسابك في الدنيا لنفسك بدلًا عن حسابك في الآخرة وأنشد في المعنى شعر

كذا التشاغل والامل \* كذا التواني والكسل  
 حتى متى والى متى \* يحصى عليك فلتا عمل  
 هل بعد شيب العارضين \* سوى التوقع للاجل  
 يا من يغتر بنفسه \* وعن الصلاح قد انتهل  
 فاموت أقرب نازل \* والقبر صندوق العمل  
 مخبط الاله بما جنيت \* من المعاصي والزلل  
 يارب عبس مدني \* قد شقه طول الامل  
 منك الشفاء لعلني \* وعليك نعم المتكسل

وقال مالك بن دينار ان من عرف الله لقيه سما والويل لكل الويل لمن ذهب  
 عمره في الدنيا باطلا وقيل للحسن رضى الله عنه يا أباسع يد كيف رأيت حالك فقال  
 حال من ينتظر الموت اذا أمسى واذا أصبح لا يدري هل يمسي وكيف يموت وقال أودس  
 القرني رضى الله عنه لبعض اخوانه يا أخي اذا لمت فاذا كرم الموت واجعله أمامك واذا  
 قتت فلا تنظر لصغر ذنبك ولكن انظر الى من عصيت وقال حسان رضى الله عنه  
 لا ميو ما بآماه أتجيبين أن تلقين الله تعالى قالت لا قال ولم لك قالت يا بنى لو عصيت  
 آدميا ما انتهيت لقاءه فكيف أحب لقاءه الله وقد عصيته وقال عليه الصلاة والسلام  
 ما من أحد يموت الا ويندم ان كان محسنا ندم أن لا يكون قد زاد فيه وان كان مسيئا ندم

ان لا كان ابلغ منه قال بعض الصالحين حضرت رجلا عند الموت فقلمت له قل لا اله الا الله فقال كلمة كنت اقولها منذ سبعين سنة والآن قد بداني ان لا أقولها وقال بعض السادة الصالحين رضی الله عنهم بكى عمر الجويني رضی الله عنه ذات ليلة بكاء شديدا فقالت له أمه ما يبكيك ألا تذكرت صلاتك وصيامك فقال دعيني يا أمي فوالله ما أدري ما يختم لي به وقال ابن عجلان رضی الله عنه حضرنا في نزح رجل عالم من العلماء ما رأيت أشد خشية لله تعالى منه فللقناه الشهادة فلما هم أن يقولها فلم يستطع أن يقولها فسألناه عن ذلك فقال حبل بيني وبينها وذلك اني قتلت نفسا في شباني فنعوذ بالله من مكرهه قال ذوالنون رضی الله عنه كنت في الهادي فقرأت شخصاً عظيماً الخلقه على تل عال فدوت منه فاذا عين تجري من عينيه فقلت له من أنت فقال أنا طريد الله فقلت له فم بكائك فقال انما بكائي على الوصال الذي كان بيني وبين الله تعالى وأنشد في المعنى شعر

ليس لي فيك مرتجى \* غير صبري على القضا  
وبكاي على الوصال \* الذي كان وانقضى

قوله تعالى ويوم القيامة ترالذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال ذوالنون معناه ادعوا بحجة الله ولم يكونوا فيها صادقين قال عمر رضی الله عنه ليس الاعمال كلها ترضيه ولا بالذي تسخطه لكنه رضي عن قوم فاستعملهم بعمل الرضي وسخط على قوم آخرين فاستعملهم بعمل السخط وقيل ان رجلاً أطال الصلاة ورجل خلفه ينظر اليه فلما فرغ من صلاته قال الرجل يا أخى لا يعجبك ما رأيته مني وذلك لان ابليس لعنه الله عبد الله دهر اوطى لا تخم صارا الى ما صار اليه وقيل ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو رعد خوفا وزمعا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الخوف فقال يا حبيبي يا محمد ان ابليس لعنه الله عبد الله تعالى ثمانين ألف سنة ثم صار الى ما صار اليه ثم هارت وماروت وقد كان لهما فضل كثير فلان آمن أن يتلبنا عصية فتعذب عليها فتعذبنا اي كان حتى ناداهما ناد من السماء ان الله تعالى قد أمفناكم ان يتلبنا بك عصية فيعذبنا عليها ففرحنا فرحاً شديداً وقال الحمد لله وقيل ان الله تعالى قال لجبريل وميكائيل ما هذا الخوف الذي دخلكما وقد علمتما مكانكماني واني لا أظلم أحد شيئا فقالا لأجل ياربنا ولكمنا لا نؤمن من مكرهك فقال صدقتما لا نؤمننا

مكرى أبدا وقال عمر رضي الله تعالى عنه عباد الله لا تغتروا بطول حلم الله واتقوا  
السفة فقد سمعتم قوله عز وجل في كتابه فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين  
وقيل إن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد من عمل  
من أمته عملا يزيد الدنيا لم يجعل الله له منه نصيبا يوم القيامة فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم إن الله وأنا إليه راجعون وقيل في قوله تعالى وإن يأتيكم أسارى تفادوهم  
معناه وإن يأتيكم أسارى أي في الشهوات تفادوهم أي تداووهم على الرياضات  
والمجاهدات فإن الله سبحانه وتعالى لا يتجلى بقلب مشغول بشهوة من الشهوات وقيل  
أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود حذر أصحابك من أكل الشهوات فإن  
القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا معقولة محجوبة مني وقال عليه الصلاة والسلام إذا رأيتم  
مبتلى فساووه العاقبة فأهل البلاء هم أهل الغفلة عن ذكركم الله تعالى قيل إن جبريل  
عليه السلام أتى يوسف عليه السلام فقال يا يوسف الحق سبحانه وتعالى يقرؤك  
السلام ويقول لك أما تستحي مني اشتغلت بغيري وعزتي وجلالي لا بتبديل بالسجن  
بضع سنين فقال يوسف يا جبريل هو راض عني قال نعم قال إذا لآبالي وحكي عن أنس  
ابن مالك رضي الله عنه أنه قال يؤمان وليلتان لم تسمع الخلق بعثلها يوم مجي البشر  
من الله تعالى ما برضاها وما بسخطه ويوم الموقف بين يدي الله تعالى فمنهم من يأخذ  
كتابيه بيمينه ومنهم من يأخذ كتابيه بشماله وليلتين ليلة مبيت الميت في قبره مع أهل  
القبور فلم يبت ليلة مثلها وليلة صبيحتها القيامة ليس بعدها ليلة وقيل إن إبراهيم عليه  
السلام يكابكاه شديدا فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له يا إبراهيم الجليل يقرؤك  
السلام ويقول هل رأيت خيلا يعذب خليله فقال إبراهيم عليه السلام إذا تذكرت  
خطيئتي نسيت خلتي فإذا كان هذا إبراهيم مع نبوته وخلته فما حال العاصي مع زلته  
وخطيئته فما سب نفسه يا أخي قبل أن تحاسب ومهد لها قبل أن تعذب وجاهدهما  
الجهاد الأكبر وقل عند ذبحها باسم الله أكبر وقيل إن يحيى بن زكريا عليه السلام  
أتى عيسى عليه السلام فقال يا روح الله أخبرني عن أشد الأشياء في الدارين فقال  
غضب الله وقيل لقي حاتم رضي الله عنه حامدا فقال له يا أخي كيف أنت في نفسك  
فقال سالم معاني فقال يا أخي إنما السلامة من وراء الصراط والعاقبة في الجنة وقيل  
في المعنى شعر

دعوه لا تلوموه دعوه \* فقد دعى الذي لا تعلموه  
 رأى علم الهدى فسما إليه \* وطالب مطلباً لا تطلبوه  
 أجاب دعاه لما دعاها \* فقال بجمته وأخلفتموه

وحكى عن بعضهم أنه مر برأهب في صومعة فناداه فلم يجبه ثم ناداه ثانياً فأشرف عليه  
 الرأهب وقال يا هذا ما أنا برأهب وإنما الرأهب من ترهب إلى الله في هائه وعظمته  
 وكبريائه وصبر على بكاؤه ورضى بقضائه وشكره على نعمائه وتواضع لعظمته وخضع  
 لهيبته وفكر في حسابيه وأليم عقابه فنهاره صائم وليله قائم قد أسهره ذكر النار ومسئلة  
 الجبار فذاك هو الرأهب وإنما أنا كلب عقور قد حبست نفسي في هذه الصومعة عن  
 الناس لئلا أحقرهم فقلت له ادع لنا فقال اللهم يامن علمه لا يحصى ونوره لا يطفى  
 وأمره لا يخفى يامن فرق البحر لوسى ونجاه عما يخاف ويخشى لئلا يخاف ويخشى  
 ثم أدخل نفسه في الصومعة ولم يزل بعدها وقيل في المعنى شعر

فبحرمة الود ياودود \* بموضع المجد يا مجيد  
 اعطف بعفو على عبيد \* لم ينه الوعد والوعيد  
 يا ليتني كنت قبل موتي \* أبكى فأنسى فلا أعود  
 أيا كاتباً بلا خطايا \* قد كنت عن درسه أعيد

وحكى أن داود عليه السلام بينما هو يسبح في الجبال إذ أتى على غار فنظر فإذا فيه  
 رجل عظيم الخلق من بني آدم وإذا عند رأسه حجر مكتوب أناوسيم ملك الصنع ملككت  
 الدنيا ألف عام وفتحت ألف مدينة وهزمت ألف جيش وبكرت ألف بكر من بنات  
 الملوك وقتلت ألف جبار فن رأى لا يغير بالدنيا فكانت الكلمة قائم ثم صار أمرى  
 إلى ما ترى صارت التراب فراثى والحجارة وسادنى فن رأى في فلا تغره الدنيا كما غرتنى  
 وقيل مر عيسى عليه السلام بقرية فننادى أهلها فإذا هو بنسرق قائم على فناثها فقال له  
 عيسى عليه السلام كم لك في هذه فقال مدة خمسمائة عام فقال هل رأيت أحد فيها فقال  
 لا يا روح الله فننادى عيسى عليه السلام يا أرض أين أهلك وأصحابك وسكانك  
 فأمرها الله تعالى أن تجيبه وتكلمه فقالت لقطعتم من منازلهم آجالهم وأحاطت بهم  
 أعمالهم وصارت ذنوبهم فلا تذى أهنأقهم وروقت أرواحهم بين يدي الخلاق  
 فظهورهم فانية وعظاهم بالية فاما إلى جنة هالية واما إلى نار حامية فبكى عيسى عليه

السلام وبكى أصحابه وقال هذا عاقبة الدنيا فالويل لمن ركن اليها وقيل في المعنى شعر  
 لا تأسفن على الدنيا وما فيها \* فالمرت لاشك يقيننا ويقينها  
 واعمل لدار البقار رضوان خازنها \* والجبار أحمد والجبار بانها  
 قال بعض الصالحين تعبد أبو الحسن الثوري رضي الله عنه من صغره فلما بلغ خمسة  
 عشر سنة قال لأمه هبيني لله عز وجل فقالت يا بني انما هدى للوكة من يصلح لهم  
 ويخضع لهم وما فيك شي يصلح لله عز وجل فبكى ودخل بيتا وتعبد فيه مدة خمس  
 سنين فظهورت عليه أنوار الخلود فدخلت عليه أمه فلما رآته قبلت ما بين عينيه وقالت  
 يا بني قد وهبتك لله تعالى فخرج فرحاً مسروراً فغاب عنها ثلاثين سنة فاشتاق اليها  
 فحضر ليزورها فطرق الباب فقالت من بالباب فقال ولدك أتى ليسلم عليك فقالت  
 يا بني انى قد وهبتك لله فوالله ما واليتك الا بين يديه وقيل في المعنى شعر

حسب الله لا تأويه دار \* ولا بأوى مكانا فيه جار  
 ولا يمتم في الدنيا بقوت \* ويكره أن يكون له عقار  
 يفر من العقار الى عقار \* فيبكي حتى تنفقه العقار  
 يقول لنفسه كدى وجدى \* فمافي خدمة الرحمن عار

قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه ملك الموت ليقبض روحه الزكية فبكى صلى  
 الله عليه وسلم فقال له ملك الموت أتبكي وأنت راجع الى ربك فقال أبكي على ليالي  
 الشتاء وأيام الصيف والاختيار يقومون ويصومون ويتلذذون بوصاله ومناجاته  
 وأنا في القبر ميت فأوحى الله تعالى اليه أنت عندى به هذه المنة وخيره بين الحياة  
 والمات فاخترت الرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم قال الاصمعي رضي الله عنه  
 دخلت المارستان ببغداد فاذا أنا بشاب حسن الوجه وهو مربوط في عامود  
 فلما رأته أنشد يقول شعرا

همومك بالفكر مقطوعة \* وهل تقطع الايام الابهم  
 مصائب دنياك مخزوجة \* وهل يؤكل الشهد الا باسم

فقلت له ما الاسم فغاب عني ثم أنشد يقول

غدى اسمي وكنيتي وفؤادي \* ضل عقلي من هول يوم المعاد  
 فقلت له فيما جلست قال في الحب فقلت له وما الحب قال شيآن دقيق له لون كلون النار

في الحجر اذ قد حته أوري وان تر كته توارى وقيل في المعنى شعر

باتوا فاضحى الجسم من بعدهم \* ماتبصر العين له قياه  
واجلختي منهم ومن قولهم \* ماترك القفر لهم شياء  
بأى شئ لقاهم في غد \* ان وجدى من بعدهم خباء

قال الاصمعي رضى الله عنه فقلت له صفه لى أين أجده فقال اركبوا فى سفن الخشبية  
واستعملوا مقادير الطاعة وارخوا افلاع التوكل وعصفت عليهم رياح الشوق بهم  
فألقتم فى بحار المعرفة فنقلتم أمواج الرضى وحملتكم تيار اليقين فصار القوم سائرين  
حتى غابوا عن أعين الناظرين وكأني بمرأيتهم تغرق لهم الحجب والملائكة تلتفاهم  
بالروح والزيمان فيقولون يا ملائكة الله أين يكون الصراط فتقول لهم الملائكة  
أبشروا يا أولياء الله فقد جاوزتم الصراط بخصمائكم ثم شهبق شهقة فأت رحمة الله  
تعالى وقيل في المعنى شعر

من عامل الله بتقواه \* وكان فى الخلوات يحشاه  
سقاء كأسا من لذى الدنيا \* يغنيه عن لذة دنياه

وقال بعض السادات رضى الله عنهم من كان الذ كرفى الخلووة جليسه كان الذ كورفى  
الوحدوة أنيسه قال عليه الصلاة والسلام من مقت نفسه فى ذات الله أمنه الله من مقتته  
يوم القيامة وكان بعض الصالحين يقول فى مناجاته وعزتك وجلالك ما أردت بعصيتك  
مخالفتك وما عصيتك اذ عصيتك وأناجى كانك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا  
مستخف بأمرتك ولكن سوات لى نفسى وأعانتنى عليها شقاوى وغرنتى سترتك المرخى  
على عصيتك بجهلى وخالفتك بسفهى فالآن من ينقذنى من عذابك وأعتصم بحبل  
من ان أقطعت حبلك عنى فوا أسفاه ووا أسفاه من الذنوب غدا بين يديك اذ قيل  
للحنفين جوز و امع الحنفين وللمثقلين حطوا أمع المثقلين أحط أمع الحنفين أخوزوكا  
كبر سنى كترت ذنوبى وكلما أطال عمرى عظمت المعاصى فكم أتوب وكم أعود أما أن  
لى أن أستحى من ربى وقيل فى المعنى شعر

يا عظيم الجلال أنت ملاذى \* حين أحسى وغابنى لبعاد  
بك أزوجو النجاة من كل كرب \* فارحم اليوم عبرتى وسهادى  
لست أدرى ماذا تحاول نفسى \* من فسادى امنتقى من فسادى



قيل كان في بني اسرائيل رجل مسرف على نفسه فلما حضرته الوفاة قال لولده يا بني ان طاعتى عليك ميتا كطاعتى عليك حيا فاذا انا مت فاجعلنى في حصر واحرقنى بالنار واسحقنى كسحق الكحل الناعم فاذا ارتفعت الريح العواصف فذر نصفي في الجبال ونصفي في البحار فاني خائف من ربى ان يعذبني عذابا لا يعذبه أحد من العالمين قال ففعل به ذلك فاقامه الله تعالى في أسرع من طرفه عين وأوقفه بين يديه وقال يا عبدى عصيتنى حيا وكفرت بى ميتا فقال يارب خفت من هذا المقام فغفر له بذلك وقيل في المعنى شعر

قد كان ما كان يجهل الصبا \* فلا تؤاخذنى بما قدمه ضى  
لى حرمة التوحيد لا غيرها \* وهى التى تطمئنى فى الرضى

قيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى ان العبد ليعصيني حتى تقول الملائكة لن يغفر الله لهذا العبد أبدا فاذا دعاني قلت لميك عبدى وان العبد ليعرض عني حتى كأنه لم يعرفني يا موسى وعزتي وجلالى لامهان من عصاني حتى يتلذذ بنعماتي فان استخمي مني استخيت منه وان أعرض عني نظرت اليه وان تاب تبت عليه وروى ان حبشيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى كنت أكرت الفواحش فهل لى من توبة فقال نعم يا حبشى فولى ثم رجع مسرعا فقال يا رسول الله أكان يوافقى وأنا فيها قال نعم فصاح الحبشى صيحة خرجت روحه وقيل فى المعنى شعر

ما اعتذارى لامر ربى عصيت \* قد نهانى وما رآنى انتهيت  
ما جوابى اذا وقتت ذليلا \* قد نهانى وما رآنى انتهيت  
يا غنيا عن العباد جميعا \* وعليها عماله قد سمعت  
ليس لى حجة ولا لى عذر \* فاعف عن ذلتى وما قد بنيت

قال الحسن رضى الله تعالى عنه غمت ليلة فى قرية من قرى الشام فسمعت طول الليل طائرا ينوح ويبكى ويقول أخطأت فلا أعود

أسأت فلا أعود الى العتاب \* وجئتك خاضعا قبل العقاب  
وهذا الذنب آخر كل ذنب \* وآخره الى يوم الحساب

قال صلى الله عليه وسلم أصغر الذنوب عند الله تعالى أعظمها عند الناس وأعظم الذنوب عند الله أصغرها عند الناس وقيل فى المعنى

لا تحقرن من الذنوب أقلها \* ان القليل الى القليل كثير

قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ورضي عنها ياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طابا بقوله عز وجل انه كان للاربابين غفورا قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه معناه ان الرجل يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة وأنشد في المعنى شعرا

لا تأمن من الدنيا وان سلمت \* فانها خدوانة غادره  
وبادر العمر وخف فوته \* فالكيس الحازم من يادره  
وقل لمن أمسى على غيرة \* ما أقرب الديناس من الآخرة

قال بعض الصالحين رضي الله عنهم الذنوب ضعف في البدن وظلمة في القلب وان الحسنات قوة في البدن ونور في القلب وقال عيسى عليه السلام من أذنب ذنبا نكثت في قلبه نكثة سوداء فان تاب محبت عنه وان لم يتب وأذنب ذنبا ثانيا نكثت في قلبه نكثة ثانية ولا يزال يذنب وينكث حتى يصير القلب مسودا وحكى عن الحسن البصري رضي الله عنه أنه تاب على يده شاب يقال له العباس وكان كثير المعاصي ثم تاب ثم نكث سبعين مرة يتوب وينكث حتى كان آخر عمره وقد حضرته الوفاة قال لوالده أدركيني بالشيخ حتى أجد التوبة على يديه فلعل الله يقبلني فأنت المحجوز الى الشيخ وسلمت عليه وقالت له أنا أم العباس وقد حضرته الوفاة وهو يريد تجديد التوبة على يدك فقال لها ذهبي فإلا حاجة لي فيمن يتوب وينكث فرجعت باكية وقالت ويحك يا عباس ان الشيخ قد أبى أن ياتمك لتقع أفعالك فقال الهى وسيدى ومولاى ان الشيخ قطع عني فلا تقطع عني ولا تقطع رجائي منك ثم قال لوالده اذا أنا مت فضعي رجلك على وجهي وضحي في رقبتي حبلا واحصيني في الاسواق وقولي على هذا جزاء من عصى الله فاعله يراني في رحمتي بفضلها وكرمه فهمت أن تضع رجلا على وجهه واذا بهاتف يقول لا تضعي قدمك موضع السجود واعلمي أن الله سبحانه وتعالى قد غفر له وأعتقه من النار لجهنمه ووارته بالتراب وانصرفت فرأى الشيخ البصري رب العزة في المنام وهو يقول يا حسن ما حملك على أن تنطق عبدى من رحمتي أليس أنا الذى خلقته ورحمتي وسعت كل شيء وعزتي وجلالى لمن عيبت الى مثلها لا تخونك من ديوان الصالحين وحكى أن شابا دخل على الدينورى فرآه يعظ الناس فقال له ياسبح الأثرى

مازلني كلما وقفت على باب المولى صرفني بقواطع الحن والبلى والى ما تردت عليه  
 غلبني الحياء منه فقال له الشيخ كن على باب مولاك كالولد الصغير مع أمه كلما طردته  
 تراى عليها فلا يزال كذلك حتى تكون هي التي تضمه إليها يا أخى اذا وليت عن باب  
 فباب من تقصد وأنشدوا في المعنى شعرا

قم واعتذر عن قبائح سلفت \* وسله بعفو عن الذى كانا  
 فان مولى الجميع ذوكرم \* يبدل السيئات غفرانا

ويحكى أن رجلا أصاب ذنبا فنودي في سره قم اخرج واطلب لك شفيعا يشفع لك عند  
 مولاك فخرج فلقه رجس في الطريق فقال له يا عبد الله الى أين تريد فقال أريد من  
 أتشفع به وأتوصل به الى ربي فيقبل توبتي فقال له ارجع فانه أرحم بك فقال لا بد لي من  
 ذلك ثم سار فلقه رجس من بعض الاولياء فقال مرحبا بك يا حبيب الله مرحبا بالعبد  
 المعتذر من ذنبه المستقبل من عثرته اعلم أن الله تعالى قد قبل توبتك واذا اجناد من قبل  
 السماء يقولون ثلاث مرات قبلت وقيل في المعنى شعر

ما اعتذارى وما يكون جوابي \* ما اعتذارى اذا قرأت كتابي  
 عن معاصي أتيتها باعترارى \* بعد موتى بموقفي للحساب  
 يا عظيم الجلال ما لي عذر \* فاعف عن ذلتي وعظم مصابي

قال بعض السادات الصالحين قال الله تبارك وتعالى في بعض كتبه المنزلة يا ابن آدم  
 تسألني فأمنعك لعلى بما يصلحك ثم تلج على في السؤال فأجود بك رمى عليك فأعظيكم  
 ما سألتني وتستهين به على المعاصي ثم أستر عليكم ثم تعود الى المعاصي فأستر عليكم  
 فكف من جميل أصنعه معك وكم من قبيح تصنعه معي يوشك أن أغضب عليك فلا  
 أرضى بعدها أبدا قال ذوالنون رضى الله عنه يقول الله تبارك وتعالى في بعض كتبه  
 المنزلة من كان لي مطيعا كنت له وليا وعزتي وجلالى لو سألتني في زوال الدنيا لزلتها قال  
 بعض الصالحين علامة مقت الله للعبدان ان يراه مشتغلا بما لا يعنيه من أمر نفسه يطلب  
 الجنة بلا عمل ويذنب وينظر الشفاعة وقيل لعروف الكرخ رضى الله عنه بأى شيء  
 حصل للطائعين الطاعة قال بأخراج الدين من قلوبهم ولو كان في قلوبهم منها مقال  
 ذرة واحدة ما تقبل الله منهم سجدة واحدة وقيل ان رجلا جاء الى أبي يزيد البسطامي  
 رضى الله عنه وقال له عظمي فقال له انظر الى السماء بحال فنظر إليها فقال أتدرى من

خلقها قال الله تعالى فقال له ان الذي خلقها مطلع عليك حيث كنت فاحذره قال ابو  
يزيد رضي الله عنه رأيت ربي في المنام فقلت له أين أجرك فقال فارق نفسك وتعال  
تجدني وقيل ان الليل مطية المحبين فاذا قاموا بين يديه سقاهاهم من صافي الوداد فاذا  
أترهه لهم بشر بوطابت نفوسهم ووجالت قلوبهم في المسكوت حبالي الله تعالى وشوقا  
اليه فيقطعون ليلهم بمناجاتهم وقيل في المعنى

غرست الحب غرسا في فؤادي \* فلا أسلوا لي يوم التنادي

غرست القلب معنى باتصال \* فشوق زائد والحب بادي

سقاني شربة أحسن فؤادي \* فكأن الحب من بحر الوداد

فلا والله يحفظ عارضيه \* لهم العابدون بكل واد

قال الشبلي رحمه الله تعالى عزمت أن لا آكل الا حلالا وأنا أطوف بالبراري فرأيت  
شجرة فمددت يدي اليها فنادتني الشجرة تأدب يا شبلي مع الله تعالى فاني لرجل  
يهودي فتركتها وانصرفت وعن الفضيل العسقلاني رضي الله تعالى عنه أنه اشتفى  
سحكاً ندمه مدة سنين وهاهنا نفسه أنه لا يأكل الا حلالا فبينما هو ذات يوم واذا ببعض  
اخوانه قد عزم عليهم وهم يقدم له سحكاً حلالاً فمد يده لياكل منه واذا بشوكه قد أصابت  
يده فقال اذا كان هذا حال من مديده الى حلال فكيف حال من مديده الى حرام لحلف  
أن لا يأكله بقية عمره وحكى أن أويس القرني رضي الله عنه مكث ثلاثة أيام لا يأكل  
شيئاً ثم مشى فرأى دينا را في الارض فرفعه اليه وقال هم وغم ثم ألقاه من يده فبينما هو  
كذلك واذا بشاة في فهارغيف ساخن فقال في نفسه لعل هذه الشاة أخذته من راعيها  
فأذقتها الله تعالى وقالت يا أويس هذا رزق من عند الله تعالى أتاني به جبريل عليه  
السلام وأمرني بدفعه لك وكان بعض الصالحين رضي الله عنهم اذا جاءه أو ان الفواكه  
ذهب الى السوق فمشتري منها ويذهب بها الى الكتائب فمن أشار اليه أطعمه من تلك  
الفواكه ويقول لأعلم هل عندك فقير أريته فيقول هذا هو هذا فبني عليهم من تلك  
الفواكه فلما مات الرجل روي في المنام وهو في بستان عظيم كثير الفواكه وهو يا كل  
منها ما أحب فقيل له ما هذا فقال أطعمنا له فاطعمنا وقال أبو بكر رضي الله عنه دخلت  
على أبي مسلم في يوم عيد فرأيت عليه قميصا رقعاً وبين يديه خروف وهو يا كل منه  
فقلت يا أبا مسلم فقال لا تنظر الى الخروف ولكن انظر اذ اسألني ربي من أين لك هذا  
فأى جواب أقوله وما اعتداری وعن أبي موسى بن ابراهيم رضي الله عنه أنه قال رأيت

فتح الموصلي يوم عيده وقد رأى الناس بالتياب والعمائم فقال لثوب يبلى وجسديا كله  
الدود وغدا هؤلاء أنفقوا دنياهم في بطونهم وعلى ظهورهم ويأتون بهم مفلسين وكان  
شاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصلاة فلما مات أتوا به إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فلم يصل عليه فلم يصل عليه فقالت الملائكة يا ربنا رأينا نبيا يصلي يوم  
عيد فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن اهبط إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم وقل  
له هذا الشاب قد وقف بباينا مرة واحدة فصل عليه فأنا قد غفرنا له وأنشدوا في المعنى

﴿موال﴾

يا نفس كم توعديني بالصلاة والصوم \* تطالبيني فيعصى العمر يوم بيوم  
أنت رضية لنفسك بالكسل والنوم \* إن جئتنا وطردناك ما علينا لوم  
وكان في بني إسرائيل رجل عبد الله مائتي عام ويريد أن يرى ابليس فلما كان ذات  
يوم وإذا بابليس لعنه الله قد تصور بين يديه فقال له ماذا تريد مني فقال له أريد منك أن  
تعلمني كم بقي من عمري فقال بقي من عمرك مائتان سنة فقال العابد في نفسه أستعمل  
باللهو والغسق مائة وخمسين سنة وأتوب في الخمسين الباقية فخرج العابد تلك الليلة  
على نية المعصية فأدركه الموت ذات وكان قدم المعصية على التوبة وكذلك الشقي يؤخر  
التوبة ويقدم المعصية ومن كان في النقصان فالموت خير له وقد جرى القلم بحابه الآله  
حكيم وقضى بيننا فما ظلم بفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقيل في المعنى شعر  
قضى الله أمرا وأجرى القلم \* وفيما قضى بيننا فما ظلم

قوله تعالى وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين يا هذا عاهدت  
الله وغدرت وأوعدت وأخلفت في غدي بآتيك الجزاء إذا حوسبت على كل لحظة  
وتوقفت على كل صغيرة وكبيرة وخطيرة وحقيرة يقول الله سبحانه وتعالى يا عبدي  
أما استحييت مني وهذا فضلي عليك أمهلتك حتى عماديت سترتك وأقبات عليك بعد  
اعراضك هني وسترت عيوبك عن الناس ومحوت زلتك من الكتاب ولم أناقشك في  
الحساب وكان بعض السادة الصالحين يقول ينبغي للعبد أن يرتن نفسه قبل أن توزن  
أفعاله ويحاسبها قبل أن تحاسب ويذكرها العرض على الله في يوم الفرع الأكبر قال  
رجل لبشر الحافي رضي الله تعالى عنه أوصني بوصية فقال احذر أن أوصيك بوصية  
يكون وبالها عليك وعلى فقال أوصني ثم قال انظر بأي بدن تقف في القيامة وانظر من  
تقف بين يديه ويحاسبك واعلم بأنك مسؤول لا محالة لحاسب نفسك والزم بيتك واذا كر

اسم الله عز وجل وكن من الله على وجل قال بعضهم دخلنا على عطاء السلمي نعوده في  
 مرضه الذي مات فيه فقلنا له كيف ترى حالك فقال الموت في عنق والقبر بين يدي  
 والقيامة موقفي وجسر جهنم طريقي ولا أدري ما يفعل بي ثم بكى بكاء شديدا حتى غشى  
 عليه فلما أفاق قال اللهم ارحمني وارحم وحشتي في القبر ومصروهي عند الموت وارحم  
 مقامي بين يديك يا أرحم الراحمين وقيل ان محمدا بن المنذر بكى بكاء شديدا عنده وته  
 فقبيل له ما يبكيك فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم انك أمرتني ونهيتني فعصيت  
 فان غفرت فقد مننت وان عاقبت فما ظلمت وبكى أبوه ريرة رضى الله  
 عنه عند الموت فقبيل له ما يبكيك فقال له بعد سفرى وقلة حيلتي وبكى عمر رضى الله  
 عنه عند الموت فقبيل له ما يبكيك فقال أخاف أن أكون قد أتيت بذنب أحسبه هينا  
 وهو عند الله عظيم وكان بعضهم يبكي ليلا ونهارا فقبيل له في ذلك فقال أخاف أن  
 يكون الله تعالى رأى على معصية فيقول مرعنى فأتى غضبان عليك وبكى الحسن  
 رضى الله عنه بكاء شديدا فقبيل له يا أبا عبد ما يبكيك فقال خوفا أن يطرحنى في النار  
 ولا يبالي وقال عليه الصلاة والسلام ان أهل النار ليما يكون في النار حتى تجرى  
 دموعهم كالاردية فلو أن السفن ألقيت فيها الحرت رقال صلى الله عليه وسلم ما في جهنم  
 من غل ولا قيد ولا سلسلة الا وعليها اسم صاحبها في النار وقال الفضيل رضى الله عنه  
 قوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها فبكى وقال والله ما طمعهوا في الخروج  
 وان الايدي لموثوقة والارجل اقميدة وكما رفعهم لهم بها يصيرون في أعلاها فتردهم  
 الزبانية بجماع من حديد الى أسفلها فنعوذ بالله منها وحكى عن الحسن البصرى رضى  
 الله عنه انه ذكرا النار يوما فبكى وقال يخرج من النار رجل بعد ألف عام ثم غلب عليه  
 المكاء ثم قال يا لمتنى أكون ذلك الرجل وسئل بعضهم عن الطامة الكبرى فبكى  
 وقال هي الساعة التي تدفع فيها الحزنة جهنم وذكرا الناس يوما جهنم فذكرا لهم ما أعده  
 الله فيها الا لها وبكى وقال فاذا انقتمت النار نقتة واحدة فلا تدع الحما ولا جلد الا  
 ألقته في العواقب وتبقى العظام بيضا تلوح (وعظ) اخواني الى كم تقررون وعن عبيدكم  
 لا تقررون وفي أنفسكم أفلا تبصرون بالله فما الله عليكم لا تقررون وعلى الله تجترون  
 فسوف تمانشون وتمدهون وعلى خالقكم تعرضون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب  
 ينقلبون قال أنس رضى الله عنه مر عيسى عليه السلام بقريية خراب فناداها أين  
 أهلك أين عمارك فسمع صوتا وهو يقول بنوا بنياناوا باتوا فلم يصجوا فقال عيسى عليه

السلام الذي بلغهم فقال كانوا يأمررون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فقال  
 عيسى عليه السلام فما بالك أحببتي من دونهم فقال اني لم أكن منهم وانما كنت  
 ما رايتهم في الطريق فغشيهم العذاب فروحى مع أرواحهم في صحبين فقال له عيسى  
 عليه السلام وما صحبين فقال صحفيرة سوداء تحت الارض السابعة نعوذ بالله منها قوله  
 تعالى ألسنا لكم التكاثر معناه الاكثار من الاموال والاولاد شغلهم عن يوم العـرض  
 والمعاد حتى زرتم المقابر وفارقتم الاحباب والاصحاب وصرتهم مرتين بين أطباق  
 الترى حيارى الى يوم الحساب كلا سوف تعلمون اذا برزتم من المقابر مهطعين وأنا كم  
 ما توعدون من رب العالمين ثم كلا سوف تعلمون اذا قامت القيامة بدواهيها وانشقت  
 السماء وزلزلت فيها ووضعت الارض ماني بطنها وذهلت المراضع عن اولادها وشابت  
 الولدان من أهوالها وكسفت الشمس وزاد حرها كلا لو تعلمون اذا بلغت القلوب  
 الحناجر فكيف بك يا ابن آدم اذا نصبت الموازين ونشرت الدواوين وتعلق المظلومون  
 بالنظامين علم اليقين اذا جاؤا في ظلل من الغمام وزلزلت الملائكة الكرام وقام الروح  
 الامين والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وطال عليهم الوقوف والقيام  
 لترون الحميم وجاءت النار تقودها ملائكة غلاظ شديدة تتكاد تميز من الغيظ على  
 أهلها ثم يقال لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد ثم لترونها عين اليقين اذا مد الصراط  
 على منتهى تسعون حسها وتعاينون أهوالها وتعاينون أهلها فبين من ساد من قعرها  
 وبين من ساد من أطباقها وبين متعلق بسلاسلها وكلا ليها ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم  
 يومه عن ظل ظليل واكتساب الحرام وشرب الماء البارد ولبس الثياب الحرير  
 فتأهبوا للتلذذ والشدة والاهوال واعتدوا للجواب عند السؤال فكيف بك يا ابن آدم  
 اذا نشر ديوانك وخف ميزانك وطاش خيالك وكشف عنوانك أتدري من عصيت  
 وعلى من اجترت أبعدت التوبة والانابة ونكثت عهده وأفسدت سره وعصيت أمره  
 وركبت الجرائم أما علمت أنه براك فمن يجيئك منه اذا وقفت بين يديه وسألك عن قبيح  
 فعلك وقد أطرقت منه خجلا فان أقررت أخذت بالقرار وان أنكرت لم يفعلك  
 الانكار فانظر لنفسك قبل حلول رمسك فقد تصرمت أيامك وحان حمامك قال ابن  
 المبارك رضى الله عنه يا ابن آدم استعدلا آخره واطع الله بقدر حاجتك اليه واغضب  
 الله بقدر صبرك على النار وقال الحسن رضى الله ان الله تعالى أمر بالطاعة  
 وأعان عليها ونهى عن المعصية وأغنى عنها فاعمل بقدرك على النار ولا تجعـل فى

ركو بها حجة وقال الفضيل بن عياض رضى الله عنه العجب كل العجب لمن عرف الله ثم  
 عصاه بعد المعرفة وقال سعيد بن سعيد لا تنظر الى صغرا الخطيئة ولكن انظر من عصيت  
 وقال الفضيل رضى الله عنه وجدت في بعض الكتب اذا عصاني من عرفني سلطت  
 عليه من لا يعرفني وقال حميد الطويل لبعض اخوانه عظمي فقال يا اخي اذا عصيت  
 وظننت انه يراك فقد تجرأت على عظمي ولكنك تجهلك تظن انه لا يراك وقال حماد  
 ابن يزي رضى الله عنه اذا اذنب العبد بالليل أصبح ومذلتة في وجهه وقال مالك بن  
 دينار رضى الله عنه رأيت عتبة الغلام وهو في يوم شديد البرد وهو يرشع عرقا فقلت له  
 ما الذي أوقفت في هذا الموضع فقال يا سيدي هذا موضع عصيت الله فيه وأنشد يقول

أتفرح بالذنوب وبالماصي \* وتنسى يوم يؤخذ بالنواصي  
 وتأتي الذنوب بعد الاتصالي \* ورب العالمين عليك حاصي

قالت أم محمد بن كعب رضى الله تعالى عنها لابنها اني لا عرفت صغيرا وكبيراطيما فقال  
 يا أماه وما موتي أن يكون الله عز وجل اطلع على وأنا ذنوبي قد غمستني فقتني وقال  
 وعزتي وجلالي لا غفرن لك وقال الفضيل رحمه الله تعالى رحم الله عبدا نظرت نفسه  
 فانه ان لم ينظر لنفسه لم ينظر لغيره وقيل في المعنى شعر

ان الاماكن في المعاد عزيرة \* فاختر لنفسك ان عقلت مكانا

وقال عتبة رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما النجاة يا رسول الله فقال  
 امسك لسانك والزم بيتك وابك على خطيئتك وقال ابن منبه رضى الله عنه فقد زكريا  
 وولد يحيى عليهما السلام فوجد بعد ثلاثة أيام على قبر يبيكي فقال له يا بني ما يبكيك  
 فقال له انك أخبرتني أن جبريل عليه السلام أخبرك أن بين الجنة والنار مغارة لا يطفئ  
 حرها الا الدموع فقال ابك يا بني وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها يا رسول الله ايدخل  
 من أمته الجنة بغير حساب قال من كثرت ذنوبه فبكي عليها وقيل ان فتي من الانصار  
 رضى الله عنه دخل خوف النار في قلبه حتى حبسه في بيته فجاءه النبي صلى الله عليه  
 وسلم واعتقه فخرميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهز واصاحبكم فان خوف النار  
 قمت كبده وكان محمد بن المنكدر اذا بكى مسح وجهه بدموعه ويقول ان النار لا تأكل  
 موضع ما مسحتة الدموع وقيل لبعض الصالحين رضى الله عنه ان كثرة البكاء تذهب  
 البطر فبكي عمره حتى عمى وقال الحسن رضى الله عنه رأيت بعض اخواني في المنام  
 وهو شديد البياض ومجاري دموعه تبرق فقلت له مت قال نعم قلت له الى ماذا صرت



وكنت طويل الحزن في الدنيا فتبسم وقال رفع الله لنا بذلك الحزن علم الهداية الى منازل  
الابرار خلفنا مساسا كن المتقين قلت له بماذا تأمرني فقال يا أبا أيها أطول الناس حزنا في  
الدينا أكثرهم فرحا في الآخرة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات أحدكم  
عرض عليه مقعده بالغدق والعشى ان كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وان كان من  
أهل النار فمن أهل النار وقال صلى الله عليه وسلم الموت قيامة فاذا مات أحدكم قامت  
قيامته وقال وهب بن الوردى لا يخرج العبد من الدنيا حتى يرى الملكين اللذين وكلا  
به في دار الدنيا فاذا كان عمله صالحا قالوا لاجزائك الله عنا خيرا فقال ما معناه منك  
الخير فحين لك اليوم على ماتحب وان كان عمله سيئا قالوا له لاجزائك الله عنا خيرا ما معناه  
منك الاسوأ ونحن لك اليوم على ماتكره وقيل في المعنى شعر

الموت في كل حين ينشر الكفنا \* ونحن في غفلة عما يؤدينا  
لا نطمئن الى الدنيا وزينتها \* وان توشحت من أوقام الحسنات

قيل ان جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما عشت  
فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارق واعمل ما شئت فانك مجازي به واعلم ان  
شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس وقال الحسن رضى الله عنه يا ابن  
آدم انما هي أيام اذ مضى يوم ينقصك وقيل في المعنى شعر

انما لنفروح بالايام تقطعها \* وكل يوم مضى نقص من الاجل  
فاحمل لنفسك قبل الموت محبتها \* فانما الريح والحسيران في العمل

وقال بعض الحكماء عجبت ان يحزن على نقصان ماله ولا يحزن على نقصان عمره وعجبت  
لن الدنيا مدبرة عنه والآخرة مقبلة عليه كيف يشغل بالمدبرة ويعرض عن المقبلة  
وقال عيسى عليه السلام عجبت لثلاثة فافل غير مغفول عنه وموئل الدنيا والموت  
يطلبه وباني قصر القبر مسكنه وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ويل لمن كانت  
الدنيا همها والخطا باعمله كيف ما تقدم غدا بقدر ما تحزنون تحصدون قال لقمان لابنه  
خلق الانسان ثلاثة اثلاث نلت لله وثلاث لنفسه وثلاث للودد وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لابي هريرة يا ابا هريرة اما تريد ان لا يجرى عليك القلم قال نعم يا رسول الله  
قال اد فرائض الله وكف عن محارم الله ودع الكلام فيما لا يعينك قال بعض العارفين  
لولده يا بني خذ على نفسك وقيدا لئلا تغافل لا تغفل لفظه الا ان تأمن عاقبتها فان كانت  
الله والافاسك عنهما ولا تأكل طعاما الا ان تدبرت أمره ان كان حلالا أو حراما والا

فلانا كل منه واحرص على الحلال لكن هل من ذنوب قال كثيرة قال كم في اليوم  
والليلة قال مائة قال كثيرة قال خمسين قال كثيرة قال فما زال حتى قال له يا أبت واحد  
بالليل وواحد بالنهار قال يا بني كم يكونوا في السنة قال سبعمائة وعشرين فقال له  
يا ولدي ان آدم خرج من الجنة بذنب واحد وانت تترجوهما بسبعمائة وعشرين  
ذنبا في السنة وقيل في المعنى شعر

تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي \* درك الجنان بها وفوز العابد  
ونسيت ان الله أخرج آدم \* منها الى الدنيا بذنب واحد  
وعن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أنه مرض فدخل عليه بعض اخوانه فقال له  
ما تشمكى قال ذنوبي قال ما تشتهي قال الجنة قال أندعوك طميبا قال الطيب  
أمرضني ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على شاب مريض فقال له كيف حالك  
فقال يا رسول الله أرجو الله تعالى وأخاف ذنوبي فقال عليه الصلاة والسلام لا يجتمعان  
في قلب واحد الا أعطاه الله ما يرجو وآمنه عما يخاف وقيل لحسان بن أبي سنان في  
مرضه كيف نجدك قال بخير ان نجوت من النار وقال يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه  
من أحب الجنة انقطع عن الشهوات ومن خاف النار انصرف عن السيئات وقيل في  
المعنى

ان فؤادى قدامتلا \* بصنوف من البلا  
عذوه فما رهوى \* ونهوه فما اتبى  
ليت شعرى الى متى \* يتماذى على العمى  
ليت شعرى الى متى \* يتماذى الى الهوى

قال بعض السادة وقتت على عابدهو بيكى فقلت له بم بكاؤك فقال روعة تجدهما  
الحائتون في قلوبهم فقلت له وما ل روعة قال روعة النداء بالعرض على الله تعالى قال  
عثمان بن ابراهيم رضى الله تعالى عنه حصرنا حكم الاقدار وقاضيك الجبار والماوى  
الى الجنة والنار قال انس بن مالك رضى الله عنه جاء جبريل عليه السلام الى النبي  
صلى الله عليه وسلم في ساعة ما كان يأتيه فيها قط وهو متغير اللون فقال له يا حبيبي  
يا محمد هذه الساعة التي أمر الله تعالى فيها بمنافع النار ولا يتبغى لمن يعلم أن جهنم  
حق وان عذاب الله أكبر أن تقره عين خوفا منها فقال صلى الله عليه وسلم يا أختي  
يا جبريل صفهاني فقال يا أختي يا محمد أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت وألف عام حتى  
اسحرت وألف عام حتى اسودت فهى سوداء مظلمة لا يتخدر حرها ولا يطيق لمبيها حرها

شديد وقهر هابيد وشراها صديدها سبعة أبواب بين كل باب مسيرة سبعين سنة كل  
 باب منها أشد حرمان الآخر وأبوابها هي مقزوجة مقزوجة مما قاله رضوان مقزوجة  
 الى أسفل يساقون أعداء الله اليها فاذا انتهوا الى أول الابواب تلتهم الزبانية  
 بالسلاسل فتضع السلسلة في صدره وتخرج من بين كتفيه يقرن كل كافر مع  
 شيطان ويسحب على وجهه ويضرب بالقماع الحديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها  
 أعيدوا فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أخی يا جبريل ما سكان هذه الابواب فقال  
 أما الباب الاسفل ففيه المنافقون واسمه الهاربة والثاني فيه المشركون واسمه الجحيم  
 والثالث فيه الصابئون واسمه سقر والرابع فيه المجوس واسمه نظى والخامس فيه  
 اليهود واسمه الحطمة والسادس فيه النصارى واسمه السعير ثم أمسك جبريل عن  
 السابع فقال عليه الصلاة والسلام مالك لا تخبرني عن السابع فقال يا حبيبي لاهل  
 السجائر من أمتك الذين ماتوا ولم يتوبوا فخرصلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فلما أفاق  
 قال يا أخی يا جبريل عظمت مصيبتى واشتد حزنى أو يدخل أحد من أمتى النار فقال  
 يا محمد تسوقهم الملائكة الى النار ولا تسود وجوههم ولا تررق أعينهم ولا يختم على  
 أفواههم ولا يقرن معهم أحد من الشياطين ولا يوضع عليهم شئ من السلاسل  
 والاغلال قال يا أخی يا جبريل وكيف تقودهم الملائكة قال يا محمد أما الرجال فبالجماء  
 أو النواصي وأما النساء فبالزنايب والنواصي فكم من شبيبة تنادى واشه بيناهوكم  
 من امرأة تنادى وافضيحتاه حتى ينتهوا بهم الى مالك فيقول مالك للملائكة من هؤلاء  
 فيقولون هؤلاء من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لهم مالك أما لكم فى القرآن زاجر  
 عن المعاصي فيقولون له دعنا نكبى على أنفسنا فيأذن الله لهم فيمككون الدماء فيقول  
 لهم مالك ما أحسن هذا البكاء لو كان فى الدين ما من خشية الله تعالى لما استكم النار ثم  
 يقول مالك للزبانية ألقوهم فى النار فاذا ألقوا فيها نادوا لا اله الا الله فترجع النار عنهم  
 فيقول مالك يا نار خذيهم فثمهم من تاخذة الى قدميه و منهم من تاخذة الى ركبتيه و منهم  
 من تاخذة الى صدره و منهم من تاخذة الى حنجرته فاذا أنفذ الله حكمه فيهم نادوا يا حنان  
 يا منان يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا أنت فيأمر الله تعالى جبريل أن يحدث النبي  
 صلى الله عليه وسلم أن العصاة من أمتك يعذبون قال فيأتى جبريل عليه السلام  
 فيخبره فيخبره ساجدا لله عز وجل فيقول الله تعالى يا أحمد ارفع رأسك واشفع تشفع  
 فيقول الاشقياء من أمتى أنفذت حكمك فيهم فشفعنى فيهم فيقول الله تعالى قد

شفقتك فيهم فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم الى مالك فيقول يا مالك ما حال أمي  
 الاشقياء فيقول في أسوء الاحوال قال فيأمره النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الباب  
 فيه فتحه فاذا انظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم صاحوا باجمعهم يا سيدنا يا رسول الله  
 النار أحرقت جلودنا وأكبادنا فيخرجون لهما أسود فينطلق بهم الى نهر على باب الجنة  
 فيغتسلون منه فيخرجون منه بوجوه كالأقمار مكتوب على جباههم هو لا اله الا الله  
 عتقاه الله من النار قال فعند ذلك تقول الكفار بالبتنا كما من عصاة المسلمين قال ابن  
 عباس رضي الله عنهما فاذا انتهوا الى باب الجنة اذا هم بشجرة ينبع من تحتها عينان  
 فيشربون من أحدهما فلا يبقى في بطونهم شيء ولا فخذ الا خرج ويغتسلون من الأخرى  
 فلا يبقى شيء مما يكبرهون ثم يقال لهم سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين ثم يأتيون بمجل  
 من الياقوت مكللة بالدر والجواهر فيلبس كل واحد منهم حلته لو أن حلة أشرف لاهل  
 الأرض لذهلوا عن عقوبتهم ثم يأمر الله الملائكة بأذهابهم الى قصورهم فاذا دخلوها  
 استقبلتهم الحور العين كل حورا عليها سبعون حلة كل حلة لاقبته الأخرى ينظر الى  
 نخبها من داخل عظيمها والى كبدها من تحت صدرها وقال كعب الاحبار رضي الله  
 عنه خلق الله تعالى آدم وكتب التوراة بيده وغرس الجنة بيده ثم قال لسان كل من  
 فقالت قد أقطع المؤمنون قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه ليس أحد في الجنة الا وفي  
 يده ثلاثة أسورة واحدة من ذهب والثانية من فضة والثالثة من لؤلؤ وقوله عز وجل  
 ولباسهم فيها حرير قال في دار المؤمن درة تجوقه في وسطها شجرة تنبت الخلل وان  
 للادنى من أهل الجنة ألف حورا قال عليه الصلاة والسلام الطير في الجنة كالبحر  
 قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات عدن قال ابن عباس رضي الله عنهما في الجنة  
 قصر من لؤلؤ وطوله فرسخ وعرضه فرسخ وفي الجنة مالا عين رأت ولا أدن سمعت ولا  
 خطر على قلب بشر واذا انتهى المؤمن أن يأكل من ثمرة شجرة فتأق اليه فيأكل  
 منها ثم يرجع الى مكانها هذا كله للمتقين الذين يجتنبون شرب الخمر والفواحش وقال  
 الحسن البصري رضي الله عنه اذا قرب العبد الخمر مرة أسود قلبه واذا شربه مرة  
 ثانية تبرأت منه الحفظة واذا شربه مرة ثالثة تبرأ منه الجبار وقال ابن المبارك رضي  
 الله عنه لقد هممواكم كأنه أهلكم وستر كأنه غفر قال عليه الصلاة والسلام ان الله  
 يبسط يده بالليل ليتوب ليلته والنهار الى غروب الشمس ويسبب الليل الى طلوع الفجر قيل  
 أوصى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود بشر الخائفين وحذر الصديقين فقال داود

وكيف ذلك فقال الله تعالى ياد اود قل للخائفين أن لا تتخطوا وقل للصديقين لا تعجبوا  
وقال عليه الصلاة والسلام من أصبح باراً راضياً والديه أصبح له بابان مفتوحان الى الجنة  
ومن أصبح مسخطاً والديه أصبح له بابان مفتوحان الى النار وقال عليه الصلاة والسلام  
يتعلق القبر بجواره الغني يوم القيامة فيقول يا رب سل هذا الغني لم منعني معروفه سد  
عني بابه وقال الفضيل رضى الله عنه كم من فضيحة في القيامة ياله من يوم ليس  
كالايام قوله عز وجل وان تدع منقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى قال  
هي الولادة تأتي ولدها تم تقول له يا ولدى ألم تلك بطني لك وعاء فيقول بلى يا اماه ولكنني  
مشغول بنفسى وكان حبيب العجمي يدعو ويقول الهى فى الدنيا هموم ونجوم وفى  
الآخرة الحساب والعقاب وقيل فى المعنى شعر

جسمى على البرد ليس يقوى \* ولا على النار والحرارة  
وكيف يقوى على سعيه \* وقودها الناس والحجارة

قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضررع لا يسمن ولا يغني من جوع معناه الشوك  
اليابس نعوذ بالله منه قوله تعالى وهم فيها كالخون قال عليه الصلاة والسلام الشفة  
العالية ساقطة على السفلى قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب قال ابن عباس هي  
عقارب لها أذنان كالنخل الطوال قوله تعالى ان لدينا أنسكالا قال ابن عباس هي  
قيود لا تنحل أبناً وقيل فى المعنى شعر

حطب النار شباب \* وشيوخ وكهول  
ونساء عاصيات \* طال منهن العويل

قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لجبريل عليه السلام كيف يكون الناس فى ذلك اليوم قال يكونون على أرض بيضاء  
لم يعمل عليها دنس فاذا فرقت جهنم وفارت تعلقت الملائكة بالعرش وكل ملك ينادى  
نفسى لا أملاك غيرها وتكون الجبال كالعهن المنفوش من حر جهنم ثم تنقاد جهنم يوم  
القيامة بسبعين ألف زمام على كل زمام سبعون ألف ملك حتى تقف بين يدى الله  
عز وجل فيقول لها جل جلاله تكلمى فتقول لا اله الا الله وعزتك وجلالك لا تنقم من  
اليوم عن أى رزقك وعبد غيرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى أهدى أممى  
الشهادة وقيل أوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ياد اود أندرى أى المؤمن أحب الى  
الله وأطول حياة هو من اذا قال لا اله الا الله أقسمر جلده وقال عليه الصلاة والسلام

ان كلمة لا اله الا الله من قالها خالصا مخلصا حجت به من المعاصي وقال ابن عباس رضي  
 الله عنهما كان في بني اسرائيل راهب منفرد في صومعته دهرًا طويلًا وكان ملك ذلك  
 الزمان يأتيه صبا حار ومساءً وأتت الله له فوق صومعته كرميا يأكل منه ما يشتهي واذا  
 عطش مديه فيسكب فيها الماء فحامت في بعض الايام امرأة بدعة الحسن والجمال بعد  
 العشاء ونادته يا سيدي بحق المعبود الامايتني عندك الليلة فاني أخشى على نفسي  
 ومكاني بعيد فقال لها صدق فلم اصارت عند رمت أثوابها وصرات عريانة فغطى  
 وجهه وقال لها ياك استتري فقالت والله لا بد أن أتمتع بك هذه الليلة فقال الراهب  
 لنفسه ما تقولين فقالت له اتق الله واخش عذاب الآخرة فاني أخشى عليك من نار  
 لا تطفى وعذاب لا يفتني ويغضب الله علينا فلا يرضى ثم بعد ذلك راودته نفسه على الفعل  
 فقال لها يا نفس أعرض عليك نار صغيرة فان صبرت متعتك ثم قام وملا السراج زيتا  
 وغلاظ فتميلته والمرأة تنظر اليه ثم أدخل أصبعه في السراج فصاح ملك من السماء أن  
 أحرق فأحرق ابهامه ثم السبابة الى أن انتهت النار الى يده فصاحت المرأة صيحة فخرجت  
 روحها فاسترهابا أثوابها ثم قام الى مصلاه فلما أصبح الصباح وقف ابليس على باب  
 صومعته وصرخ في المدينة الراهب زني بغلانة وقتلها وهي عنده فركب الملك بطائفة  
 حتى جاء لصومعته وصاح به فأجابته فقال له اين فلانة فقال عندي فقال له قل لها تنزل  
 فقال انها ماتت فقال له قد رضيت بالزنا حتى قتلتها فهدموا صومعته ومسكوه وحملت  
 وجي به الى محسب التلف وكان من دأبهم نشر الزاني بالمشار ويده ملفوفة في كفه وهو  
 لا يعلمهم ولا يحدتهم بقصته فوضعوا المشاعر على رأسه الى أن بلغ الى عنقه فثأوه فأوحى  
 الله تعالى اليه جبريل عليه السلام أن قل له ان ثأوه الثانية لا هدم من السموات  
 ولا تخسف من في الارض ولكن انظر الى صنم الله قال ابن عباس فرد الله روح المرأة  
 فقامت وقالت انه مظلوم وما زني بي وما قتلتني وقصت عليهم القصة وما فعلت في نفسي  
 فأنرجوا يده فأذا هي محرقة فقالوا له لو علمنا ما فعلنا بك فخرميتنا وكذلك المرأة تحرت  
 ميتة حفر والهامة اقراد فنوهما واذا اعتاد بنا دى من جهة السماء ان الله تعالى قد  
 نصب لهما منبر تحت العرش وأشهد ملائكته اني قد زوجه آفة الغلمان الحور والعين  
 وهكذا أفعل بأهل المراقبة وقال مالك بن دينار رضي الله عنه كان عابدي بنى  
 اسرائيل فلما كان في بعض الايام وضعت امرأة غلاما ونسبته اليه فقال من أين هذا  
 فقالت منك فاحمله وجعل يطوف به على عباد بنى اسرائيل ويقول يا صحابي أحذركم

بمثل ما بقيت هذه خطيئتي أحملها على كفتي فغفر الله له بذلك وجاء في الخبر ان المرأة اذا  
 خان زوجها والولاد منها أرسل الله لها ملكين يخرجانه من بطنها ملك عن يمينها وملك عن  
 يسارها فاذا آتاهما صاحب اليمين ليخرجه زاغ الى صاحب الشمال واذا آتاهما صاحب الشمال  
 زاغ الى صاحب اليمين فتملق المرأة ويخاف الملكان ويعرجان الى الله سبحانه وتعالى  
 ويقولان ياربنا ما قدرنا قال فعند ذلك يجلي الله تبارك وتعالى ويقول عبدي من أنا  
 فيقول له أنت الله ويسجد فعند ذلك يخرج في سجوده على رأسه وجاء في الخبر أيضا ان  
 الله سبحانه وتعالى وكل بعد ملكين يكتبان عمله فاذا مات قال الملكان للذنان كانا  
 وكلايه ياربنا أنت أعلم قدمات فاذن لنا أن نضعه الى السماء نسجلك ونقدسك فيقول  
 الله عز وجل السماء مملوءة بما لئسك فيقولان أين نذهب فيقول الله عز وجل اذهبا الى  
 قبر عبدي قد ساني وسجاني وأحمداني وكبراني وعظماني واكتبوا ذلك لعبدي الى  
 يوم القيامة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يأمر الله المحافظين أن أرفقا  
 بعبدي في كل سنة حتى اذ بلغ الاربعين قال احفظوا خفقا وكان أبو سنان يقول  
 الآن كبر السن ووهن العظم ووقع التحفظ فلا يزال يبكي حتى يغشى عليه وكان أبو  
 عبيدة الخواص رضي الله عنه يقول في مناجاته قد كبر سنني وضعف جسمي ووهن  
 العظم مني فأعتقني وأشدني قول

طال اشتياقي وطال في الرجا فكري \* والليل ماض ولم يقضي به وطري  
 الله أعلم اني لأحجب بقا \* في هذه الدار فانتقلني الى حضري  
 قال أحمد بن حرب رضي الله عنه عجبت لمن يعلم أن الجنة تزين فوقه والنار تضرم تحته  
 كيف ينام بينهم ما وقيل في المعنى شعر

يا كثير الرقاد والغفلات \* كثيرة النوم تورث الحشرات  
 ان في القبر اذا نزلت اليه \* ازقادا يطول بعد الممات  
 أأمنت الثمات من ملك المو \* بتأم نادى منناد بالبينات  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرواحكم تعرض على موتاكم فاذا مات الميت  
 استقبلوه كما تستقبل البشارة بالجنة ثم يقولون دعو حتى يسكن روعه فانه كان في  
 كرب وغم ثم يسئلونه عن الرجل فاذا ذكر خيرا حمدوا الله تعالى واستبشروا له واذا  
 قالوا عن انسان مات قبله قال انه مات قبلي فامر بكم فيقولون والله ما امر بنا ذهب الى  
 أمه الهاوية انا لله واناليه راجعون وقال عليه أفضل الصلاة والسلام اذا مات

المؤمن أنه ملىكان أسودان أزرقان يقال لاحدهما منكر والآخر نكير فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله جاءنا بالبينات فأمنناه واتبعناه فيقولان قد كنت تقول هكذا فيسمع له في قبره سبعون ذراعا وقال عبد الله بن عبيد رضى الله عنه عدت مريضا فقلت له كيف نجدك فأنتشد يقول

خرجت من الدنيا و قامت قيامتى \* غدا ينقل الأشخاص حمل جنازتى  
وتضحك أهلى حول قبرى وصيروا \* خروجى وتجهيل اليه كرامتى  
كانهم لم يعرفوا قط صورتى \* عليهم غدا يا نبي كيوحى وساعى  
(وقال آخر فى المعنى)

ان المولى الذى عن حظها غفلت \* حتى سقاهم بكأس الموت ساقبها  
أموالنا لذوى السيرات نجهمها \* ودورنا لخراب الموت بنينها  
نلهو ونأمل الى ماتعد دننا \* سريرة الطى تطوينا ونطويها  
وكان عطاء السلى رضى الله عنه اذا جن عليه الليل خرج الى المقابر ويقول يا أهل المقابر متم فوامتوا بنا وعاينتم ملككم فواعملوا ثم يقول غدا أعطى فى القبر ولا يزال يبكى الى الصباح وأنتشد فى المعنى

ينادى ربه والليل داج \* لك العقبى أقلنى من ذنوبى  
وحق لا أعود لك سب ذين \* بحق محمد استر عيوبى

قال بعض الصالحين دخلت ديوان التحقيق فرأيت جماعة من العمال بأيديهم محائف الاعمال والاعوان وقوف وقد نصبت الموازين ونشرت الدواوين وجرت الاوامر بتحرير العمال واستخراج الاعمال فوقفت أتأمل ووجهى يعمل وقد حضر وابثلاثة نفر برى ومقصر وجان وقد أعرضوا للحساب فتقدم الاول فقيس له أين أعمالك التى قدمتوا وحسناتك التى أخرجتها فقال وهو ذليل حساني منتظم مستطر وعملى حاضر فعرضت أعماله على البصر واطلع عليها العالم الخبير فقيس له هنيئا لك من خادم بحق سعدى أحواله ووقف فطوع نخرج الامر باكرامه واجلاله وكتب له القبول وخلعت عليه خلع الوصول وقدم الثنائى وهو المخلط المتوانى عن مثل تلك المعانى وحواسب فظهر انه فرط فى البعض وشقى بحسابه يوم العرض فلما دقق عليه ونوقش وشدد عليه وحقق بعد حاصله وارتعدت مغالته فلم يرل يتردد بين لعل وسوف والوقوف بين الرجا والخوف الى أن خرج الامر بتسليم ما فى يده وأن يسقط ما بقى عليه ثم قيل له اياك أن



تعود الى التخليط واحذر من أن تأتي بتفريط وكن مطيعا سامعا فما كل وقت تجد  
 شافعا ثم حبيء بالثالث وهو الحاني الساكت فتتلجج في الجواب اذ لم يكن معه عمل ولا  
 حسنات فقبل له ما الذي دهأك وغرك ولهاك فقال شغلني جرمي ومصابي عن نظم  
 حسابي وانتطمع زمانى بالشهوات والامانى فقبل له ما به هذا أمرت ولا عليه عوملت  
 يا قليل الفلاح هذه أعمالك القباح ألك ما ينحيك ألك عمل يوفيك فقال والله ما لي  
 ذخيرة ولو كنت أعقل أمرى ما انتهك اليوم سترى فحوسب باعماله فخرج الامر  
 بنسكاله فخرج يتعثر في أذياله متحمس السوء أفعاله لحمل الى ضيق السجون وهو على  
 حاله متحمس مقبون وهذا مثل ضرور لتصفى اليه أرباب العقول وقيل في المعنى شعر  
 يا ويح قلبي ماله لا يلين \* قد أتعب القرا والواعظين  
 يا نفس كم بتبتين من مرة \* وكم تقولين ولا تفعلين  
 وكم تنادى فلا تسمعي \* وكم تقالين فلا ترجعين  
 حتى متى يا نفس حتى متى \* ير السوء لك مع الغافلين  
 فاستغفري لما قدمضى \* ثم استمحي من خالق العالمين

وقال عليه الصلاة والسلام التوبة مهلة تما بين السماء والارض تقول من يقبلني قبل  
 أن يعذب الى أن تطلع الشمس من مغربها وقيل لبعض الرهبان لاي شئ تسميت  
 فلو بناو كثرت ذنوبنا لذاتوب الى ربنا قال لانكم تركتم الآخرة وأعمالكم خامرة  
 وظهر منكم الظلم وضيعتم الامانة وأظهرتم الحيانة وداخلكم الكبر وظهر فيكم الغدر  
 وضيعتم الصلاة ومنعتم الزكاة ومشيتم بالغيبة والقيمة وظلمتم الايتام وجرتم في الاحكام  
 وعصيتم الرحمن وأطعتم النساء والشيطان وأكتمت الربا وتركت ما أمرت به وطمتم الى  
 الفجور وشهدتم الزور وقواضعتهم للاغنياء وتكبرتم على الفقراء فقتت قلوبكم  
 وكثرت ذنوبكم فلا واعظ زاجر ولا خائف حاذر كلامكم حلو وفعلكم مر وأستسكم  
 فاشية وقلوبكم قاسية فلان الله تستحون ولا اليه تتوبون ولكن سوف تبعثون  
 وتسالون عما كنتم تعملون قال بعض الصالحين مر بنان رضى الله تعالى عنه ببعض  
 الاسواق فرأى رجلا ذائروة وعنده بنايون وفعلوا يعطى كل شخص أجرته فذديه  
 بنان من جملة الايدي فقال الرجل هذه اليد لم تعمل لنا بمالنا بكي بنان وخرم عشيا عليه  
 وحمل من عنده فلما أفاق قال اذا كان لا يأخذ الامن عمل فمن يجود على الفقراء  
 والمساكين وأنشد في ذلك شعرا

نحن قوم اقتلنا ذنوب \* ومنعنا الوقوف بين يديه  
فتركا بين الانام حيارى \* ورجلنا من القوم عليه

قيل انه يقف العبد بين يدي الله تعالى يوم القيامة فيقول الله عز وجل عبدى  
أما استحي مني أما راقتني أرخيت الستور وأغلقت الابواب وتجرات على فيقول  
العبد بكاءك وقت ذلك وقولك الحق الله لطيف بعباده فيقول الله عز وجل  
أنا أولى أن أفعل ما أقول قيل أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لطفي بالعصاة  
من أهل العصور كلما بليت أبدانهم غفرت لهم وكلما صارت عظامهم مخرقة تحوت عنهم  
ذنوبهم جودا مني وكرما يا موسى اني لم أنسهم أحياء مرزوقين فكيف أنسهم  
وهم موتى مقبورين ما من عاص عصاة حتى اذا كان في كرب الموت لم أنظر الى جهله  
وتقصيره ولكن أنظر الى ضعفه ومسهكته واذا نظرت الى حاله ألهمتته وحدانيتي  
أريد لها النجاة الله لطيف بعباده خلق خلقهم وعبادى رزقتهم وجعلت ذنوبهم  
مستورة مغفورة وجعلت لهم محمدا صلى الله عليه وسلم شفيعا وان الله تعالى لا ينظر الى  
شيء الا رحمة ولو نظر الى أهل النار لرحمهم ولكن قضى الله لا ينظر اليهم وقال عليه الصلاة  
والسلام لعائشة رضيت الله تعالى عنها يا عائشة احفظي بيتك فان النساء يوم القيامة  
أكثرهن حطب للنار قالت ولم ذلك يا رسول الله قال لانهن لا يصبرن في الشهادة ولا  
يشكرن في الرضا ويكفرن النعم يا عائشة ان الله أوجب حق الرجال على النساء ان  
يطعنهم في أمورهم ولا يصمن الا بذنوبهم وما من امرأة باتت هاجرة لفراس زوجها الا  
لعنتها الملائكة حتى تصبح يا عائشة ما من امرأة خرجت من بيتها بغير إذن زوجها الا  
لعنها كل ملك في السماء يا عائشة ما من امرأة قالت لزوجها ما رأيت منك خيرا الا  
أحبط الله عملها يا عائشة ما من امرأة نظرت لزوجها بوجوه عبوس الا لعنتها كل نجم  
في السماء يا عائشة ما من امرأة كلفت لزوجها في أمر نفقة ما لا يطيق لم تنلها رحمة  
ربي وليس لها في شفاعتي نصيب وما من امرأة قالت لزوجها أراحتني الله منك لم تنسم  
رائحة الجنة يا عائشة ما من امرأة دعاها زوجها لفراس فابت الا خرجت من حسناتها  
كما تخرج الحبة من قشرها يا عائشة ما من امرأة دعاها زوجها فاجابته بطيب نفس  
الاغفر الله لها ذنوب يومها اوليلتها وكانت في حرز الله وأمانته يا عائشة ما من امرأة غزلت  
وكست زوجها الا كساها الله من حلل الجنة يوم القيامة يا عائشة لو أن امرأة عصت  
مخزرجها وهو يسيل دما وقيحا ما أدت له جزاء يا عائشة طوبى لمن رضى عنها زوجها

فان رضی الزوج من رضا الله تعالى وكذلك الوالدين فان عموق الوالدين من السكابر  
 يا عائشة من أدرك والديه ولم يدخلها الجنة فلا أدخله الله الجنة وقيل في المعنى شعر  
 الموت باب وكل الناس داخله \* ياليت شعري بعد الباب ما الدار  
 الدار حنسة عدن ان عملت بما \* يرضى الاله وان خالفت فالنار  
 ولابن عباس رضي الله عنهما

شيب وعيب لا يليق بمؤمن \* ان الخطايا من المشيب فجور  
 فعلى يبكي ان شيب قديدا \* واناعلى فعل القبيح خسور  
 ما لابن عباس سواك لحشره \* عون مع بين شافع ومجير  
 قيل ان سيدنا يوسف لما ملك مصر وصارت الخزائن بيده انا هر جل فقير فقال له  
 اعطني مما اعطاك الله فأمر له بصاع من القمح فقال له زدني فأمر له بصاع آخر فقال  
 له زدني فقال له يوسف يا أخي امان تعلم ما الناس فيه من الغلاء فقال له الرجل لو علمت  
 من انا لارضيتني فقال له ومن أنت فقال له انا الذي شهدت لك بالبراهة من تمه من ليحنا  
 زوجة العزيز فأمر له يوسف عليه السلام بمائة أردب من القمح ومائة دينار فأوحى الله  
 تعالى اليه يا يوسف هذا عطاؤك لمن شهدك بالبراهة مرة واحدة فكيف من شهدني  
 بالليل والنهار والصباح والمساء بالوحدانية ولنبني محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة  
 فكيف يكون عطائي له اللهم اناشهد أنك واحد فردد صد وأن محمد اعدك ورسولك  
 صلى الله عليه وسلم وأنه بلغ الرسالة وأدى الامانة ونصح الامة ونسج الملة وأن الرسل  
 حق وأنهم بلغوا الرسالة وأن الموت حق والقبر حق والميزان حق والصراف حق  
 والجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور اللهم  
 تو فنامسلمين تائبين لا مغيرين ولا مبدلين آمين يارب العالمين وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعون الله الملك الوهاب قد تم طبع هذا الكتاب السمي بالزهر الفاتح في ذكر  
 من تنزع عن الذنوب والقبايح تأليف الامام العالم ابن الجزري تغمد الله برحمته  
 وذلك بالمطبعة العاصرة العثمانية التي محل ادارتها مصر حارة الفراخنة بخط باب  
 الشعرية وذلك في أوائل شهر ذي القعدة سنة ١٣٠٥ من الهجرة النبوية على  
 صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية